هل صُلب المسيح ومات أم خدعنا الله؟

لوثر خليل

الفهرس

المقدمة 3

الدليل الأول: نبوات العهد القديم.....6

الدليل الثاني: اقوال المسيح نفسه انه سيصلب.....8

الدليل الثالث: شهادة تلاميذ المسيح ورسلة.....11

الدليل الرابع: شهادة أباء الكنيسة في القرون الأولى.....17

الدليل الخامس: الأدلة الرومانية العدائية.....21

الدليل السادس: الأدلة اليهودية العدائية.....28

الدليل السابع: شهادة سورية محايدة.....31

الدليل الثامن: المنطق.....34

الدليل التاسع: الأدلة الإسلامية.....35

اعتراضات ومناقشتها 43

المقدمة

طالعنا كثير منهم يهاجمون المسيحية، هذا يجلس في سيارته الفارهة، وذاك أمام أجهزته الحديثة، ليعلن على الملأ أن كتابنا محرف أو أن المسيح لم يُصلب وهكذا

أحدهم سجل فيديو ينفي فيه صلب المسيح، ويعلن أنه لا يعنينا من البديل، المهم أن المسيح لم يُصلب، دون بحث وتفتيش للوصول للحقيقة

إن عقيدة الصليب، واحدة من أهم العقائد المسيحية، والتي يمتلئ بها العهد الجديد صراحة، وبوضوح شديد، من القرن الأول، ولها صدى واسع في كل التاريخ المسيحي، بل والروماني واليهودي، التاريخ العدائي للمسيحية، صلب المسيح

نؤمن أن المسيح قد صُلب ومات وقام من بين الأموات، ولم نجد يومًا من قال بعكس هذا الكلام في كل التاريخ المعاصر للمسيحية منذ بدايتها، سواء الروماني أو اليهودي، إلى أن قال القرآن الكريم في آية واحدة من آياته والتي يرى المفسرون فيها أنها تنفي صلب المسيح وتقول بصلب شخص آخر بديلاً عنه

ثم ظهر اتجاه آخر، يقول أن الآية القرانية لا تقول بعدم صلب المسيح بل تنفي أن من قاموا بالصلب هم اليهود

فهل نفى القرآن الكريم هذا الحدث التاريخي، أم نفى أن اليهود هم الذين صلبوه؟
هل عدم تحديد الشخص الذي صُلب بدلاً من المسيح -إن كان وحدث- قضية هامة ننظر إليها بعين الاهتمام، أم نتجاهلها؟
هل كم التناقضات في قصة عدم صلب المسيح ونجاته التي نجدها في التفاسير، تجعلنا نثق في هذه التفاسير؟

الأسئلة كثيرة، والاعتراضات أكثر، سنناقشها جميعًا في ثنايا بحثنا هذا

سنناقش عددًا من الأدلة، المسيحية والرومانية واليهودية والإسلامية لتقصي الحقيقة ومعرفة

هل صُلب المسيح أم خدعنا الله؟

عليك أن تدرك الآتي:

1- لم يُصلب المسيح من ضعف، بل من قوة،

2- كان الصليب هدفه، فلم تكن مفاجأة له أن سوف يُصلب، بل لقد ابلغ تلاميذه أنه سوف يُصلب، وذلك قبل حدوث الصلب، كما سنرى

3- لم يُصلب المسيح مجبرًا، بل بإرادته الكاملة، فقد قال بنفسه

في متى 20: 28
"كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ"

متى 26: 28

"لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا"

وفي يوحنا 3: 14- 16 قال المسيح

"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، 15لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 17لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ"

يوحنا 10: 18

""لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي»."

ومكتوب عنه في رسالة العبرانيين 12: 2

"نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ"

4- ولم يكن جبانًا ليبحث عن آخر يموت بديلاً عنه، بل خاف على أتباعه، وقال للجنود في بشارة يوحنا 18

"4فَخَرَجَ يَسُوعُ وَهُوَ عَالِمٌ بِكُلِّ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» 5أَجَابُوهُ: «يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». قَالَ لَهُمْ:«أَنَا هُوَ». وَكَانَ يَهُوذَا مُسَلِّمُهُ أَيْضًا وَاقِفًا مَعَهُمْ. 6فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ:«إِنِّي أَنَا هُوَ»، رَجَعُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَقَطُوا عَلَى الأَرْضِ. 7فَسَأَلَهُمْ أَيْضًا: «مَنْ تَطْلُبُونَ؟» فَقَالُوا:«يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ». 8أَجَابَ يَسُوع:«قَدْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا هُوَ. فَإِنْ كُنْتُمْ تَطْلُبُونَنِي فَدَعُوا هؤُلاَءِ يَذْهَبُونَ»"

5- القول أو الاعتراض المعروف، كيف يقبل الله أن يموت أحد أنبيائه مردود عليه

- أن المسيح جاء خصيصًا لكي يموت فداء عن البشر، وبإرادته

- ويقول القرآن الكريم

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُون"
(البقرة 87)

"الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (آل عمران 183)

الدليل الأول: نبوات العهد القديم

نبوات حدثت حول الصليب متنوعة في عدة أسفار، ومدى زمنى واسع

النبوة	تحقيق النبوة
تسليم المسيح لليهود بثلاثين من الفضة زكريا 11: 12 -13	متى 26: 15
عطشه على الصليب. ------- مزمور 69: 21	يوحنا 19 :28
تركه التلاميذ وهربوا --------- زكريا 13: 7	مرقس 14: 50 - 52
ثقبوا يديه ورجليه. --------- مزمور 22: 16	يوحنا 20: 25
ألقوا القرعة على ثيابه. ------- مزمور 22: 18	يوحنا 19: 23 -24
معارفه يقفون بعيداً عنه. ------ مزمور 31: 11	متى 26: 58 مرقس 15: 41- 42
إعطاؤه الخل ليشرب. ------- مزمور 69: 21	متى 27 :48
طعنه في جنبه. ---------- زكريا 12: 10	يوحنا 19: 34
شفاعته من أجل صالبيه. ------ إشعياء 53: 12	لوقا 23: 34
عظم من عظامه لا يكسر. مز 34: 20 وخروج 12: 46	يوحنا 19: 33-36
حمل خطايا كثيرين. -------- إشعياء 53: 12	عبرانيين 9: 28

هذه بعض النبوات، ويوجد الكثير منها.
لكن النص الأهم هو سفر إشعياء 53 كاملاً، والذي نجد اعتراضات تقول أنه لا ينطبق على المسيح بل على إسرائيل

"1مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا، وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ 2نَبَتَ قُدَّامَهُ كَفَرْخٍ وَكَعِرْقٍ مِنْ أَرْضٍ يَابِسَةٍ، لاَ صُورَةَ لَهُ وَلاَ جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ، وَلاَ مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيَهُ. 3مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ.

4لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. 5وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. 6كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، **وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.** 7ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. 8مِنَ الضُّغْطَةِ وَمِنَ الدَّيْنُونَةِ أُخِذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الأَحْيَاءِ، **أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي؟** 9وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ.

10أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ يَرَى نَسْلاً تَطُولُ أَيَّامُهُ، وَمَسَرَّةُ الرَّبِّ بِيَدِهِ تَنْجَحُ. 11مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، **وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَآثَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا.** 12لِذلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ **سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ، وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ.**"

فهل لم يكن المسيح هو المقصود من هذا النص؟ هل يصلح أن يكون إشعياء 53 عن إسرائيل؟

1- بالرجوع لسفر الأعمال 8: 26- 35

"26ثُمَّ إِنَّ مَلاَكَ الرَّبِّ كَلَّمَ فِيلُبُّسَ قَائِلاً:«قُمْ وَاذْهَبْ نَحْوَ الْجَنُوبِ، عَلَى الطَّرِيقِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى غَزَّةَ الَّتِي هِيَ بَرِّيَّةٌ». 27فَقَامَ وَذَهَبَ. وَإِذَا **رَجُلٌ حَبَشِيٌّ خَصِيٌّ**، وَزِيرٌ لِكَنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشَةِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ خَزَائِنِهَا. فَهذَا كَانَ قَدْ **جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ**. 28وَكَانَ رَاجِعًا وَجَالِسًا عَلَى مَرْكَبَتِهِ **وَهُوَ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ**. 29فَقَالَ الرُّوحُ لِفِيلُبُّسَ:«تَقَدَّمْ وَرَافِقْ هذِهِ الْمَرْكَبَةَ». 30فَبَادَرَ إِلَيْهِ فِيلُبُّسُ، وَسَمِعَهُ يَقْرَأُ النَّبِيَّ إِشَعْيَاءَ، فَقَالَ:«أَلَعَلَّكَ تَفْهَمُ مَا أَنْتَ تَقْرَأُ؟» 31فَقَالَ:«كَيْفَ يُمْكِنُنِي إِنْ لَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ؟». وَطَلَبَ إِلَى فِيلُبُّسَ أَنْ يَصْعَدَ وَيَجْلِسَ مَعَهُ. 32وَأَمَّا فَصْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُهُ فَكَانَ هذَا:**«مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ، وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. 33فِي تَوَاضُعِهِ انْتُزِعَ قَضَاؤُهُ، وَجِيلُهُ مَنْ يُخْبِرُ بِهِ؟ لأَنَّ حَيَاتَهُ تُنْتَزَعُ مِنَ الأَرْضِ»** 34فَأَجَابَ الْخَصِيُّ فِيلُبُّسَ وَقَالَ:«أَطْلُبُ إِلَيْكَ: عَنْ مَنْ يَقُولُ النَّبِيُّ هذَا؟ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ عَنْ وَاحِدٍ آخَرَ؟» 35فَفَتَحَ فِيلُبُّسُ فَاهُ وابْتَدَأَ مِنْ هذَا الْكِتَابِ فَبَشَّرَهُ بِيَسُوعَ."

واضح أن الخصي الحبشي يهودي، جاء ليسجد في أورشليم، وكان يقرأ إشعياء 53، لكنه لم يفهم عمن يدور هذا الكلام، وشرح له فيلبس أنه عن يسوع

2- بقراءة الإصحاح نفسه

هل تحمّل إسرائيل الأحزان والأوجاع؟ آية 4
هل جُرح إسرائيل بسبب معاصي وآثام الغير؟ آية 5
هل وضع الرب إثم جميع الناس على إسرائيل؟ آية 6
هل ضُرب غسرائيل من أجل ذنب الشعب؟ أي شعب؟ آية 8
هل جُعل قبر لإسرائيل؟ آية 9
هل لم يكن في إسرائيل غش؟ آية 9
هل إسرائيل برر كثيرين وحمل آثامهم؟ آية 11
هل سكب إسرائيل نفسه للموت وأحصي مع اثمة وحمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين؟ آية 12

هذا النص بالتفصيل عن المسيا، المسيح وليس آخر، وحدث في الصليب تمامًا.

<u>اعتراض</u>

النبوات تحققت بمحض الصدفة ونحن من البس المسيح هذه النبوات كما ان اليهود يفسرونها على اسرائيل وليس المسيح

<u>الرد</u>

كيف تتحقق نبوات عن المسيح في كل شيء بالصدفة مكان ميلاده وطريقة الميلاد والموت والطعن بالحربة والدفن وغيرها من النبوات

قال احد العلماء ان تحقيق ثمان نبوات في شخص واحد هي فرصة تتحقق كل 10 [17] بمعنى أنه من المستحيل أن تتحقق 8 نبوات عن المسيح بالصدفة وتحقيق 48 نبوة تتحقق بفرصة 10 [175] وهذا أكثر استحالة أن تتحقق في المسيح 48 نبوة بالصدفة

الدليل الثاني: اقوال المسيح نفسه انه سيصلب

بشارة متى 16 : 21

" مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ."

بشارة متى 20 : 17- 19 & 28

"وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ صَاعِدًا إِلَى أُورُشَلِيمَ أَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ تِلْمِيذًا عَلَى انْفِرَادٍ فِي الطَّرِيقِ وَقَالَ لَهُمْ: [18]«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، [19]وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ ..... كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ "

بشارة متى 21 : 33- 46

" اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ. [34]وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ. [35]فَأَخَذَ الْكَرَّامُونَ عَبِيدَهُ وَجَلَدُوا بَعْضًا وَقَتَلُوا بَعْضًا وَرَجَمُوا بَعْضًا. [36]ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا عَبِيدًا آخَرِينَ أَكْثَرَ مِنَ الأَوَّلِينَ، فَفَعَلُوا بِهِمْ كَذلِكَ. [37]فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! [38]وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوُا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلُهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! [39]فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. [40]فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟» [41]قَالُوا لَهُ:«أُولئِكَ الأَرْدِيَاءُ يُهْلِكُهُمْ هَلاَكًا رَدِيًّا، وَيُسَلِّمُ الْكَرْمَ إِلَى كَرَّامِينَ آخَرِينَ يُعْطُونَهُ الأَثْمَارَ فِي أَوْقَاتِهَا». [42]قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! [43]لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. [44]وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!».وَلَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ، عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. [46]وَإِذْ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يُمْسِكُوهُ، خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ، لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ. "

وقد تكرر هذا المثل في إنجيل مرقس (12: 1-12) وأيضا في إنجيل لوقا (20: 9-19)

بشارة متى 26 : 1-2

"لَمَّا أَكْمَلَ يَسُوعُ هذِهِ الأَقْوَالَ كُلَّهَا قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ"

بشارة متى 26 : 6- 13

"وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ، [7]تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. [8]فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هذَا الإِتْلاَفُ؟ [9]لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». [10]فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَنًا! [11]لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. [12]فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هذَا الطِّيبَ عَلَى جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذلِكَ لأَجْلِ تَكْفِينِي. [13]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا"

بشارة متى 26: 26-29

"وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي». [27]وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، [28]لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ

لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. 29وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي». 30ثُمَّ سَبَّحُوا وَخَرَجُوا إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ."

بشارة متى 26: 31- 35

"حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. 32وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». 33فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا». 34قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». 35قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ."

قال المسيح "بعد قيامي" القيامة بعد الموت، وقول بطرس "أموت معك" موت المسيح وبطرس يعد أنه سيموت معه، فالنص يقول بصراحة عن موت وقيامة المسيح

بشارة مرقس 8 : 31

"وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ."

بشارة مرقس 9 : 30 – 32

" وَخَرَجُوا مِنْ هُنَاكَ وَاجْتَازُوا الْجَلِيلَ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ، 31لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». 32وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا الْقَوْلَ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ. "

بشارة مرقس 10 : 32 – 34

"كَانُوا فِي الطَّرِيقِ صَاعِدِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَقَدَّمُهُمْ يَسُوعُ، وَكَانُوا يَتَحَيَّرُونَ. وَفِيمَا هُمْ يَتْبَعُونَ كَانُوا يَخَافُونَ. فَأَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ أَيْضًا وَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ عَمَّا سَيَحْدُثُ لَهُ: 33«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الأُمَمِ، 34فَيَهْزَأُونَ بِهِ وَيَجْلِدُونَهُ وَيَتْفُلُونَ عَلَيْهِ وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ"

بشارة لوقا 18 : 31 – 34

"أَخَذَ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، 32لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، 33وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». 34وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذلِكَ شَيْئًا، وَكَانَ هذَا الأَمْرُ مُخْفىً عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ."

بشارة يوحنا 3 : 14 – 16

"كَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، 15لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 16لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 17لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ "

بشارة يوحنا 6 : 51

"أَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مُزْمِعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا، انْصَرَفَ أَيْضًا إِلَى الْجَبَلِ وَحْدَهُ."

بشارة يوحنا 10 : 11 – 18

"أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. 12وَأَمَّا الَّذِي هُوَ أَجِيرٌ، وَلَيْسَ رَاعِيًا، الَّذِي لَيْسَتِ الْخِرَافُ لَهُ، فَيَرَى الذِّئْبَ مُقْبِلاً وَيَتْرُكُ الْخِرَافَ وَيَهْرُبُ، فَيَخْطَفُ الذِّئْبُ الْخِرَافَ وَيُبَدِّدُهَا. 13وَالأَجِيرُ يَهْرُبُ لأَنَّهُ أَجِيرٌ، وَلاَ يُبَالِي بِالْخِرَافِ. 14أَمَّا أَنَا فَإِنِّي الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَأَعْرِفُ خَاصَّتِي وَخَاصَّتِي تَعْرِفُنِي، 15كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ. وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ. 16وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضًا فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ. 17لِهذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. 18لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي "

بشارة يوحنا 12 : 20 – 33

"وَكَانَ أُنَاسٌ يُونَانِيُّونَ مِنَ الَّذِينَ صَعِدُوا لِيَسْجُدُوا فِي الْعِيدِ. 21فَتَقَدَّمَ هؤُلاَءِ إِلَى فِيلُبُّسَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ صَيْدَا الْجَلِيلِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا سَيِّدُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى يَسُوعَ» 22فَأَتَى فِيلُبُّسُ وَقَالَ لأَنْدَرَاوُسَ، ثُمَّ قَالَ أَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ لِيَسُوعَ. 23وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا قَائِلاً: «قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ. 24اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. 25مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. 26إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ. 27اَلآنَ نَفْسِي قَدِ اضْطَرَبَتْ. وَمَاذَا أَقُولُ؟ أَيُّهَا الآبُ نَجِّنِي مِنْ هذِهِ السَّاعَةِ؟ وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا أَتَيْتُ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ 28أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!». 29فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفًا وَسَمِعَ، قَالَ: «قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ!». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ!». 30أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْ أَجْلِي صَارَ هذَا الصَّوْتُ، بَلْ مِنْ أَجْلِكُمْ. 31اَلآنَ دَيْنُونَةُ هذَا الْعَالَمِ. اَلآنَ يُطْرَحُ رَئِيسُ هذَا الْعَالَمِ خَارِجًا. 32وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ». 33قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُوتَ"

رؤيا يوحنا 1 : 17 – 18

"فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، 18وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ."

الدليل الثالث: شهادة تلاميذ المسيح ورسلة

أهمية شهادة التلاميذ عن موت سيدهم

اعمال 2 : 23 – 24 و 32

"هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. [24] الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ..... [32] فَيَسُوعُ هذَا أَقَامَهُ اللهُ، وَنَحْنُ جَمِيعًا شُهُودٌ لِذلِكَ."

فهم شهود لحياة المسيح طوال الفترة التي كان معهم فيها، شاهدوا كل شئ وخرجوا بشروا بما شاهدوا في كل العالم

اعمال 2 : 22 – 24 (بطرس)

"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. [23] هذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. [24] الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ."

اعمال الرسل 3 : 13 – 15 (بطرس)

" إِنَّ إِلهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، إِلهَ آبَائِنَا، مَجَّدَ فَتَاهُ يَسُوعَ، الَّذِي أَسْلَمْتُمُوهُ أَنْتُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ أَمَامَ وَجْهِ بِيلاَطُسَ، وَهُوَ حَاكِمٌ بِإِطْلاَقِهِ. [14] وَلكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ، وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ. [15] وَرَئِيسُ الْحَيَاةِ قَتَلْتُمُوهُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذلِكَ "

اعمال الرسل 4 : 10 (بطرس)

" فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ، أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمُ، الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِذَاكَ وَقَفَ هذَا أَمَامَكُمْ صَحِيحًا."

اعمال الرسل 5 : 30 – 32 (بطرس والرسل)

"إِلهُ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. [31] هذَا رَفَّعَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ رَئِيسًا وَمُخَلِّصًا، لِيُعْطِيَ إِسْرَائِيلَ التَّوْبَةَ وَغُفْرَانَ الْخَطَايَا. [32] وَنَحْنُ شُهُودٌ لَهُ بِهذِهِ الأُمُورِ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا، الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ".

اعمال 7 : 51- 52 (استيفانوس)

"يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ، وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ! أَنْتُمْ دَائِمًا تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذلِكَ أَنْتُمْ! [52] أَيُّ الأَنْبِيَاءِ لَمْ يَضْطَهِدْهُ آبَاؤُكُمْ؟ وَقَدْ قَتَلُوا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَنْبَأُوا بِمَجِيءِ الْبَارِّ، الَّذِي أَنْتُمُ الآنَ صِرْتُمْ مُسَلِّمِيهِ وَقَاتِلِيهِ"

اعمال الرسل 10 : 39- 40 (بطرس)

" وَنَحْنُ شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِي كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي أُورُشَلِيمَ. الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. [40] هذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا"

اعمال الرسل 13 : 28- 30 (بولس)

"وَمَعْ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا عِلَّةً وَاحِدَةً لِلْمَوْتِ طَلَبُوا مِنْ بِيلاَطُسَ أَنْ يُقْتَلَ. 29وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ، أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرٍ. 30وَلكِنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ."

اعمال الرسل 17 : 31 (بولس)

" لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُل قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ "

اعمال 20 : 28 (بولس)

" اِحْتَرِزُوا اِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ."

رسالة رومية 1 : 4 (بولس)

" وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا. "

رسالة رومية 4 : 25 (بولس)

" الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا."

رسالة رومية 8 : 11 (بولس)

"وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ"

رسالة رومية 10 : 9 (بولس)

"لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ."

رسالة كورونثوس الأولى 1 : 17 (بولس)

"لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ بَلْ لأُبَشِّرَ، لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ."

رسالة كورنثوس الاولى 2 : 2 (بولس)

"لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا."

رسالة كورنثوس الاولى 15 : 3- 8 (بولس)

" فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، 4وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، 5وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. 6وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. 7وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. 8وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا."

رسالة كورنثوس الثانية 5 : 14- 15 (بولس)

" لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذًا مَاتُوا. [15]وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ "

رسالة كورونثوس الأولى 15 : 3 (بولس)

" فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، "

رسالة غلاطية 1 : 4 (بولس)

" الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا،"

رسالة غلاطية 2 : 21 (بولس)

"لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ!"

رسالة غلاطية 6 : 14 (بولس)

" وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ."

رسالة افسس 2 : 16 (بولس)

"وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ."

رسالة فيلبى 2 : 6- 8 (بولس)

" الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ. [7]لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. [8]وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ."

رسالة فيلبى 3 : 10 (بولس)

" لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ"

رسالة كولوسى 1 : 14 (بولس)

" الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا."

رسالة كولوسي 1 : 19 (بولس)

" لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ أَنْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، [20]وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ: مَا عَلَى الأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ."

رسالة كولوسى 2 : 14 (بولس)

" إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدًّا لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّرًا إِيَّاهُ بِالصَّلِيبِ"

رسالة تسالونيكى الأولى 2 : 14 – 15 (بولس)

"لأَنَّكُمْ تَأَلَّمْتُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ عَشِيرَتِكُمْ تِلْكَ الآلاَمَ عَيْنَهَا، كَمَا هُمْ أَيْضًا مِنَ الْيَهُودِ، [15]الَّذِينَ قَتَلُوا الرَّبَّ يَسُوعَ وَأَنْبِيَاءَهُمْ، وَاضْطَهَدُونَا نَحْنُ. وَهُمْ غَيْرُ مُرْضِينَ لِلهِ وَأَضْدَادٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ"

رسالة تسالونيكى الأولى 4 : 14 (بولس)

". [14]لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ."

رسالة تسالونيكى الاولى 5 : 10 (بولس)

" الَّذِي مَاتَ لأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهِرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ"

رسالة تيموثاوس الاولى 2 : 6 (بولس)

" الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ"

رسالة تيموثاوس الثانية 2 : 8 (بولس)

" يَجِبُ أَنَّ الْحَرَّاثَ الَّذِي يَتْعَبُ، يَشْتَرِكُ هُوَ أَوَّلاً فِي الأَثْمَارِ."

رسالة تيطس 2 : 14 (بولس)

" الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ."

رسالة العبرانيين 2 : 9 (بولس)

" وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ."

رسالة العبرانيين 2 : 14 (بولس)

"[14]فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،"

رسالة العبرانيين 12 : 2 (بولس)

" نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ."

رسالة بطرس الاولى 1: 18- 20 (بطرس)

" عَالِمِينَ أَنَّكُمُ افْتُدِيتُمْ لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، [19]بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَل بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، [20]مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ، "

رسالة بطرس الاولى 2: 21- 24 (بطرس)

" لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. 22«الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ»، 23الَّذِي إِذْ شُتِمَ لَمْ يَكُنْ يَشْتِمُ عِوَضًا، وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ يُسَلِّمُ لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْلٍ. 24الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ. الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. "

رسالة بطرس الأولى 3: 18 (بطرس)

" فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، "

رسالة يوحنا الاولى 1: 7 (يوحنا)

" وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ. "

ج : شهادة الاخرين عن موت يسوع (رئيس الكهنة)

بشارة يوحنا 11: 47 -53

" فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعًا وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. 48إِنْ تَرَكْنَاهُ هكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا». 49فَقَالَ لَهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَيَافَا، كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ: «أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ شَيْئًا، 50وَلاَ تُفَكِّرُونَ أَنَّهُ خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ عَنِ الشَّعْبِ وَلاَ تَهْلِكَ الأُمَّةُ كُلُّهَا!». 51وَلَمْ يَقُلْ هذَا مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ إِذْ كَانَ رَئِيسًا لِلْكَهَنَةِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، تَنَبَّأَ أَنَّ يَسُوعَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمُوتَ عَنِ الأُمَّةِ، 52وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ، بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ. فَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ تَشَاوَرُوا لِيَقْتُلُوهُ. 54فَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ أَيْضًا يَمْشِي بَيْنَ الْيَهُودِ عَلاَنِيَةً، بَلْ مَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْكُورَةِ الْقَرِيبَةِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا أَفْرَايِمُ، وَمَكَثَ هُنَاكَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ "

اعتراض

لم يكن تلاميذ ورسل المسيح شهود عيان فقد هربوا جميعا

الرد

بشارة مرقس 15 : 40 – 41

"وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، 41اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ."

كثيرات من النساء، مع المريمات من بعيد

بشارة يوحنا 19 : 25 – 27

"وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ، أُمُّهُ، وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا، وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. 26فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ أُمَّهُ، وَالتِّلْمِيذَ الَّذِي كَانَ يُحِبُّهُ وَاقِفًا، قَالَ لأُمِّهِ: «يَا امْرَأَةُ، هُوَذَا ابْنُكِ». 27ثُمَّ قَالَ لِلتِّلْمِيذِ: «هُوَذَا أُمُّكَ». وَمِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَخَذَهَا التِّلْمِيذُ إِلَى خَاصَّتِهِ."

فيوحنا تلميذ المسيح، ومريم أم المسيح، عند الصليب، والمريمات عند الصليب مباشرة

بشارة لوقا 23 : 49

"وَكَانَ جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، وَنِسَاءٌ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَهُ مِنَ الْجَلِيلِ، وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يَنْظُرُونَ ذلِكَ"

1-فقد كان يوحنا موجودًا وذكر هو بنفسه ذلك في انجيله وكون أنه لم يتحدث عن اسماء اخرين فهذا لا ينفى وجودهم
2-هرب التلاميذ عند القبض عليه وليس عند الصليب والدليل أن بطرس ويوحنا تبعوا يسوع عند محاكمته
3-كون أن الاناجيل الاخرى ذكروا السيدات بالاسم ولم يذكروا باقي معارفه فلا يعنى أنه لا يوجد تلاميذه بينهم
4- القول جميع معارفه في لوقا 23: 49 تشمل معارفه التلاميذ والأتباع وغيرهم

الدليل الرابع: شهادة أباء الكنيسة في القرون الأولى

لقد تسلم اباء الكنيسة الأُول من تلاميذ ورسل المسيح، وجيلاً بعد جيل تسلموا حقائق الإيمان، وعاشوها ووعظوا بها، وماتوا من أجلها. في هذه اللمحة البسيطة نقدم مختصر شديد جدًا لتواتر صلب المسيح عند الآباء من القرن الأول وحتى القرن السابع

إكليمندس الروماني (القرن الأول)

«لنركّز أنظارنا على دم المسيح متحققين كم هو ثمين لدى أبيه، إذ سفكه لأجل خلاصنا"

"لنكرم الرب يسوع الذي قدّم دمه لأجلنا"

لنتأمل دم المسيح، ولنعرف قيمته التي تفوق كل قيمة، فإنه ليس مثل دم الشهداء الذين يموتون من أجل الدفاع عن " ."الحق... بل أنه دم المحبة الإلهية المعروفة قبل إنشاء العالم للتكفير عن خطايانا

أغناطيوس (القرن الأول وبداية الثاني)

"لأن موضوع حُبي المسيح قد عُلق على الصليب"[1] "نهاية الموت بسبب موت المسيح على الصليب"[2] "إن الذين يجهلون موت المسيح وقيامته بالجسد ينكرهم هو... الذي لا يعترف أن المسيح حامل الجسد يكون قد أنكر أنه حمل الموت... إن لم يؤمنوا بدم المسيح، فعليهم الدينونة"[3] "يسوع المسيح، الذي تألم من اجلنا حتى إذا ما آمنتم بموته تتجنبون الموت" [4]

بوليكاربوس (القرن الأول – الثاني)

"أي أحد لا يعترف بأن يسوع المسيح قد جاء في الجسد هو ضد المسيح. ومن لا يعترف بشهادة الصليب فهو من الشرير"[5]

هيجسبوس في القرن الثاني

"أستشهد يعقوب البار كما قُتل الرب من قبل "

مليتو القرن الثاني
"هو الحمل الذبيح لأنه قد تألم"6 "هذا هو الحمل الذي ذُبح، هذا هو الحمل الذي كان صامتًا"7

---

1 الأسقف إيسوذورس، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (القاهرة: مكتبة المحبة، 2002) 77

2 جورج حبيب بباوي، وراثة الخطية أم سيادة الموت؟ (القاهرة: جورج حبيب بباوي، 2014) 55

3 أحد رهبان برية القديس مقاريوس، دراسات في آباء الكنيسة (القاهرة: دار مجلة مرقس، 1999) 63

4 إلياس الرابع، الآباء الرسوليون، عربه عن اليونانية البطريرك الياس الرابع، الطبعة الثانية (بيروت: منشورات النور، 1982) صفحة 120

5 أحد رهبان برية القديس مقاريوس، دراسات في آباء الكنيسة (القاهرة: دار مجلة مرقس، 1999) صفحة 81

إيريناويس (القرن الثاني)

"لقد أتي ليخلص الكل... اختبر الموت نفسه... المسيح بواسطة آلامه أباد الموت والخطية، الفساد والجهل، وألبس المؤمنين عدم الفساد... لقد فدانا الرب بدمه، بذل نفسه عن نفوسنا وجسده عن أجسادنا... فإن ذراعي الرب المصلوبتين المفتوحتين كانتا بمثابة دعوة للاتحاد موجهة إلى كل الأمم"[8]

ترتليان (ما بين القرن الثاني والثالث)

"السيد المسيح قد وُلد حقًا، وأن ميلاده في الجسد ممكن، وأنه عاش ومات وقام في جسد بشري"[9] ظهر في يسوع كل مشاعر الجسد، جاع أثناء التجربة، عطش مع السامرية، بكى عند قبر لعازر، حزن عند الموت، وأخيرًا مات.[10]
"وكما أمر الله إبراهيم أن يقدم اسحق، وحمل اسحق الخشبة للذبيحة مثالاً يتحقق في زمان المسيح، وظهر حمل مربوط بقرنيه في شجرة، وقُدم عوضًا عنه، هكذا في الزمان المحدد حمل المسيح الصليب على كتفه، ورُبط على خشبة الصليب مثل الحمل، وكما اشتبكت فروع الشجرة في رأس الحمل، هكذا كُلل الرب على الصليب بإكليل الشوك"[11]

كبريانوس (القرن الثالث)

"المسيح حمانا في نفسه، كما حمل أيضًا خطايانا...صُلب الرب، وغسل بدمه خطايانا "

أوريجانوس (القرن الثالث)

"المسيح مات مشتهرًا – معلقًا على الصليب- أمام كل الشعب اليهودي، ودُفن، وبقى في القبر ثلاثة أيام، وكان القبر مختومًا، والجنود تحرسه"[12] "ظهر مدة 40 يومًا لبطرس ولباقي الرسل، ثم لخمسمائة تلميذ، كانوا مجتمعين معًا. وأنهم لو لم يشاهدوه قائمًا من الموت، ولو لم يتأكدوا من إلوهيته، لما عرّضوا نفوسهم للعذاب والموت... بل لكان موته المخجل قد تم محّوه من عقولهم ذكره، ولكانوا قد حسبوا أنفسهم مخدوعين، ومن ثم كانوا شجبوه ورذلوه، فوجب إذن أن يكونوا قد شاهدوا أمرًا خارقًا للعادة، حتى أعتنقوا تعاليمه، وجعلوا غيرهم يؤمنون بها، ولم يبالوا براحتهم ولا بحريتهم ولا بحياتهم"[13]

---

6 جوهانس كواستن، علم الآبائيات "باترولوجي" المجلد الأول، ترجمة أنبا مقار (القاهرة: مركز باناريون للتراث الآبائي، 2015) 269

7 جوهانس كواستن، علم الآبائيات "باترولوجي" المجلد الأول، ترجمة أنبا مقار (القاهرة: مركز باناريون للتراث الآبائي، 2015) 269

8 أحد رهبان برية القديس مقاريوس، دراسات في آباء الكنيسة (القاهرة: دار مجلة مرقس، 1999) 123- 133

9 عادل فرج عبد المسيح، موسوعة آباء الكنيسة، الجزء الثاني (القاهرة: دار الثقافة، 2006) صفحة 173

10 عادل فرج عبد المسيح، موسوعة آباء الكنيسة، الجزء الثاني (القاهرة: دار الثقافة، 2006) صفحة 197

11 جورج حبيب بباوي، موت المسيح على الصليب حسب تسليم الآباء (القاهرة: جورج حبيب بباوي، 2006) صفحة 593

12 الأسقف إيسوذورس، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (القاهرة: مكتبة المحبة، 2002) 129

13 الأسقف إيسوذورس، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (القاهرة: مكتبة المحبة، 2002) 129 – 130

أثناسيوس (القرن الرابع)

"كتب بولس الطوباوى إلي أهل كورنثوس أنه حامل في جسده على الدوام إماتة يسوع "2كو4:10 " ليس كمن يحمل هذا الفخر وحده إنما يلزمهم هم ونحن أيضًا... ليتنا نقتفي أثار بولس وليكن هذا هو فخرنا الدائم في كل وقت كل شيء "أن يكون لنا إماتة الرب يسوع " وفي هذا يشترك داود قائلًا في المزمور "لأننا من أجلك نمات اليوم كله قد حسبنا مثل غنم للذبح "مز22:24 " ليكن هذا فينا خاصة في أيام العيد حيث نذكر موت مخلصنا لآن من يصير مشابهًا له في موته يصير أيضًا مجاهدًا في الأعمال الفاضلة مميتًا أعضاءه التي على الأرض "كو3:5 " صالبًا الجسد مع الأهواء والشهوات حيًا في الروح سالكًا حسب الروح "غلا25، 24:5 " "[14] "عندما نرى نظام وتناسق الكون يجب أن ندرك الله ضابطه كله، وأنه واحد غير متعدد... طالما كانت الخليقة واحدة ... وجب أن ندرك أن ملكها ومبدعها واحد"[15] "الاله الذي نعبده ونكرز به هو الآله الحق الواحد، الذي هو رب الخليقة وبارئ كل الوجود، ومن يكون هذا سوى أب المسيح السامي في القداسة والنتعالي فوق كل الموجودات المخلوقة، الذي... يدير دفة الأشياء بحكته وكلمته ربنا ومخلصنا يسوع المسيح... وإن كان منتظمًا... الذي أعلى منه ونظمه ليس الا كلمة الله... الحي القوي ... اله الكون ... الذي هو الله... صورة ابيه غير المتغيرة... هو الله الواحد الوحيد "[16] "إن كان موت الرب قد ضار كفّارة عن الجميع، وبموته نقض حائط السياج المتوسط، وصارت الدعوة للأمم، فكيف كان ممكنًا أن يدعونا إليه لو لم يُصلب؟... صُلب في موضع الجمجمة... ليت الذين أنكروا فيما سبق أن المصلوب هو إله يعترفون بضلالهم" [17]

ذهبي الفم (القرن الرابع وبداية القرن الخامس)

له بعض العظات عن صلب المسيح وموته، نقتبس منها الآتي:
"الصليب قمة خلاصنا، الصليب مصدر خيرات لا حصر لها.. بالصليب نال عبيد الخطية عتق الحرية.. بالصليب خلُصنا، وصار لنا هذا الفداء بالفعل... لقد ذُبح مرفوعًا على الصليب... يقول بولس... "إن المسيح قُدّم مرة واحدة ليحمل خطايا كثيرون" (عب 9: 28)... صُلب خارج المدينة مثل أثيم حتى يتم ما قيل بالنبي "إنه أحصي مع الأثمة (إش 53: 12)... "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو 23: 43). ماذا تقول؟ هل وأنت مصلوب ومُسمّر على الصليب تعِد بالفردوس؟... .. الرب الذي أنكره بطرس... اعترف به اللص وهو معلق على الصليب... فإنه لم يلتفت إلى إهانات المصلوب... عندما كان على الصليب معرضًا للهزء والسخرية والإهانة قال: "يا أبتاه أغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لو 23: 34)... كانوا يهزأون به قائلين"إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب" (مت 27: 40) ...لم ينزل إذ هو ابن الله، ولأجل هذا جاء لكي يُصلب.. آمن به الثلاثة آلاف ... .. إن الرب وهو مصلوب بين اللصين، قد تشفع إلى الآب من أجل صالبه... هكذا أستفانوس... احتمل الرجم... وقال "يا رب لا تقم لهم هذه الخطية" (أع 7: 59) .. بولس يقول "من اليهود خمس مرات قبلت أرعين جلدة إلا واحدة، ثلاث مرات ضربت بالعصى، مرة رجمت، ثلاث مرات انكسرت بي السفينة...(2 كو 11: 24.25) ومع هذا قال "فإني أوج لو أكون أنا نفسي محرومًا من المسيح لأجل اخوتي أنسبائي حسب الجسد" (رو 9: 3)... أسمع ما قاله موسى "والآن إن غفرت خطيتهم وإلا فأمحني من كتابك الذي كتبت" (خر 32: 32) ... لقد حارب الشيطان آدم وانتصر عليه... والمسيح انتصر على الشيطان فوق خشبة الصليب... الموت الأول أدان كل الذين وُلدوا من بعده، بينما الثاني، أي موت المسيح، أولئك الذين عاشوا قبل المسيح.. كنا أموات وها قد صرنا أحياء... "أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية؟ (هوشع 13: 14، 1 كو 15: 54. 55)... الصليب الذي رمز النصرة على الشياطين، هو سكين ضد الخطية... الصليب هو إرادة الآب، زينة الملائكة، ضمان الكنيسة... لماذا انشق حجاب الهيكل؟ لأن الهيكل لم يقو على رؤية الرب مصلوبًا... ما فائدة هذا

14 تم الاطلاع عليه يوم 14 يوليو 2017 ومتاح على http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-015-Church-Fathers-Sayings/001-St-Athanasius/Asanasios-Quotes-013-Crucified-Jesus.html

15 أثناسيوس الرسولي، رسالة على الوثنيين (القاهرة: مكتبة المحبة، 1980) 111- 115 الطبعة الثانية

16 أثناسيوس الرسولي، رسالة على الوثنيين (القاهرة: مكتبة المحبة، 1980) 116- 119 الطبعة الثانية

17 أقوال مضيئة لآباء الكنيسة (القاهرة: دار القديس يوحنا للنشر، 2008) صفحة 186 – 194

الحاجز، طالما أن الذبيحة قُدمت خارجًا؟ أي فائدة يمكن أن يقدمها الناموس؟... قد سمعوا "كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامته امام جازيها لم يفتح فاه" (إش 53: 7)... إنه الدم الذي محا الصك الذي كان مكتوبًا عليه خطايانا، دم يطهر النفس، دم يغسل أوساخ الخطية، دم انتصر على السلاطين ورؤساء الشر. لأنه يقول "إذ جرد الرياسات والسلاطين وأشهرهم جهارًا ظافرًا بهم فيه" (كو 2: 15)"[18]

مار اسحق السرياني (القرن السادس والسابع)

" أنظر كيف يحرك الخليقة كلها وهو على الصليب، أنظر كيف وهو بكليته على الصليب، كان بكليته فى كل مكان... بالصليب إصطاد اللصوص؛ إذ أمسك باللص اليمين فى الحياة. هذا إبن النجار الذى صنع صليبه كقنطرة فوق الجحيم يعبرون عليه ليدخلوا مسكن الحياة."[19]

هكذا تسلم الآباء الصليب كحدث حقيقي، من القرن الأول وحتى القرن السابع.

18 عظان آبائية على بلآم المسيح وصلبه، تعريب نصحي عبد الشهيد (القاهرة: مؤسسة القديس أنطونيوس المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، 2017) ص 69- 91

19 تم الاطلاع عليه يوم 24 أغسطس 2017 ومتاح على
http://www.masi7i.com/index.pl/fathers_sayings?wid=51&func=viewSubmission&sid=68

الدليل الخامس: الأدلة الرومانية (استدلالال غير دائري لا يوجد إلا في المسيحية فقط)

حسنًا، يقول بعضهم، أننا لا نثق في كل ما سبق، فهو مُحرف وغير صحيح، ولا نقبله، فهذا استدلال دائري ضعيف لا يُحتج به، كلها من داخل الإطار المسيحي

لدينا استدلالات غير دائرية تثبت أن الصلب حقيقة حدثت، والمقصود بالاستدلالات غير الدائرية، أنها شهادات جاءت من الأعداء، خارج الإطار المسيحي، والحقيقة عند البحث في هذه الاستدلالات غير الدائرية لأعداء المسيحية نكتشف أنها قدمت أدلة على صحة كل العقيدة المسيحية.[20]

1-كايسيليوس الوثني

في حوار دار بين "كايسيليوس" الوثني و "مينوكيوس" Minucius المسيحي، في القرن الثاني، يسمى هذا الحوار "أكتافيوس"، نقل ترتليان في القرن الثاني قول الوثني الذي أصبح مسيحيًا بعد هذا الحوار.
برغم أن المخطوطة أصابها بعض التلف لكن يمكن قراءة بعض ما هو مكتوب فيها، من سخرية واستهزاء بالمسيحية بطريقة عنيفة جدًا، مع ازدراء واضح لشخصية المسيح.

إيمان المسيحيين أحمق، يعبدون الرجل المصلوب، أنهم يعبدون رأس الحمار، يختلطون في الظلام بشكل مخزي، يعرفون بعضهم بعلامات سرية، مرجعية طقوسهم لرجل تم معاقبته تألم بشدة بسبب شره، وخشبة الصليب المميتة.[21] الرجل الذي ثُبت على الصليب بسبب جرائمه، لا يعبده المسحيين لأنه برئ، بل لأنه الله.[22] يقول ترتليان أن تاكيتوس وضع في عقول الناس أن إلهنا رأس حمار، وذلك في كتابه الخامس (قصة الحرب اليهودية).[23] كنوع من الاستهزاء بالمسيح والمسيحيين.

الكتاب الأول فصل 16 من كتاب "الدفاع" يرد ترتليان على من قالوا أننا نعبد الصليب كمادة من الحشب.[24] وفي فصل بعنوان "تهمة عبادة الصليب"، في كتابه "إلى الأمة" الجزء الأول، يرد ترتليان على فكرة أننا لا نعبد الصليب الخشبي.[25] بالتأكيد هذا فهم خاطئ شاع في ذلك الوقت بين الوثنيين، لأننا لا نعبد الصليب، لكن هذا الاتهام نشأ نتيجة صلب المسيح، وعبادة المصلوب. فالرد من ترتليان على هذه التهمة، معناه انتشار التهمة بين الناس، والسبب هو صلب المسيح ومعرفة الناس لهذا الحدث.

2-عند **استشهاد بوليكاربوس** في القرن الثاني وأثناء القيام بقتله اقترح البعض على الضابط الروماني هيرودس وأبوه نيسيتس التقدم للقاضي بعدم تسليم جسده لئلا يتركوا المصلوب ويعبدوا هذا الرجل (بوليكاربوس).[26]
هذا الجزء يعطينا إشارتين هامتين في القرن الثاني:

---

20 يمكنك الرجوع لكتاب (استدلالات غير دائرية تثبت صحة العقيدة المسيحية) للمؤلف

21 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 409

22 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 442

23 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 3 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 53

24 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 3 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 53

25 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 3 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 253

26 يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، الطبعة الثالثة (القاهرة: مكتبة المحبة، 1998) 171- 174

أ-المسيح صُلب
ب-المسيح يُعبد

3-**أبلس في القرن الثاني**، شخص كان يؤمن بالمبدأ الواحد، أي وجود إله واحد والخالق هو ملاك تحت سلطة هذا الإله، قال: "الذين يثقون في المصلوب ينالون الخلاص"[27] أبلس هذا لم يكن مسيحيًا. سجل عنه يوسابيوس: "أنه كتب أشياء كثيرة بطريقة سافلة عن ناموس موسى وجدف على الأقوال الإلهية في كثير من مؤلفاته ويبدو أنه كان غيورًا جدًا على هدمها ودحضها"[28]

4-خطاب من يوستينوس إلى الإمبراطور عما كتب بيلاطس البنطي

الدفاع الأول يوستينوس إلى الإمبراطور إيليوس أدريانوس أنطونيوس بيوس أغسطس قيصر، وإلى ابنه الفيلسوف فيريسيموس، وإلى لوقيوس الفيلسوف ابن قيصر بالجسد وابن بيوس بالتبني
أشار يوستينوس في دفاعه الأول عدة مرات أن بيلاطس قد صلب المسيح، منها في فصل 35 وفصل 48، سنأخذ اشارتين، لنفهم ما ينطوي عليهما

الأولى: طلب من الإمبراطور أن يرجع إلى كتاب الأعمال وما كُتب فيه عن بيلاطس البنطي في موضوع صلب المسيح، فقد شرح وأكد يوستينوس مرارًا للإمبراطور أن المسيح قد صُلب وطلب من الإمبراطور أن يتحقق من حقيقة الصلب بالقول:
"وتقدرون أن تتحققوا من صحة هذه الأحداث مما هو مكتوب عن بيلاطس البنطي في كتاب الأعمال"[29]

الثانية: طلب من الإمبراطور الرجوع لكتاب الأعمال الخاص ببيلاطس البنطي، ليتأكد من أن المسيح قد صنع معجزات عديدة
"وأنتم تقدرون أن تتحققوا من أن المسيح قد فعل هذه الأفعال حقيقة من كتاب أعمال بيلاطس البنطي"[30]

كما أن يوستينوس قال للإمبراطور في فصل 38 عن اليهود "يمكنكم أن تعلموا بسهولة أنهم وهو مصلوب على الصليب مطوا شفاههم وهزوا رؤوسهم مستهزئين به قائلين: "لقد أقام موتى فلينجي نفسه""[31]

يشير المترجم أن كتاب الأعمال هو كتاب أعمال الإمبراطورية الرومانية.

ليس لدينا ما ذكره بيلاطس تحديدًا، لكن يمكننا ومنطقيًا أن نفهم أن بيلاطس كتب عن المسيح على الأقل في نقطتين، صلبه ومعجزاته. ولو كان ما قاله يوستينوس بطول هذا الخطاب عن حقيقة صلب المسيح التي كررها عدة مرات، لو كان كلامًا مكذوبًا، لأعلن الإمبراطور كذب المسيحيون وكذب يوستينوس كاتب هذا الخطاب، وأعلن عدم صلب المسيح، لكنه لم يفعل، وهذا يتفق تمامًا مع شهادات رومانية أخرى متعددة سوف نوردها تؤكد حقيقة صلب المسيح، وتتفق كذلك مع شهادات اليهود والكتاب المقدس وأقوال الأباء، وأقوال علي الجوهري مترجم كتب أحمد ديدات وغيره.

27 يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، الطبعة الثالثة (القاهرة: مكتبة المحبة، 1998) 220
28 يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، الطبعة الثالثة (القاهرة: مكتبة المحبة، 1998) 221
29 يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة آمال فؤاد (القاهرة: دار باناريون، 2012) 64
30 يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة آمال فؤاد (القاهرة: دار باناريون، 2012) 75
31 يوستينوس الفيلسوف، النصوص المسيحية في العصور الأولى، ترجمة آمال فؤاد (القاهرة: دار باناريون، 2012) 66

5-يقول كرنيليوس تاسيتوس المؤرخ الروماني، الذي يُعتبر أعظم مؤرخ روماني، وتولى عددًا من المناص الإدارية المهمة في الإمبراطورية، وكان قنصلاً رومانيًا لآسيا من 112- 113م، وصديقًا لـ بليني الصغير، وقد عاش في الفترة من 56 إلى 120م.[32] كان حاكمًا لولاية آسيا، وعضوًا في المنظمة الكهنوتية المسؤولة عن الطوائف المجازاة رسميًا داخل المدينة.[33]

في كتابه "الحوليات" ما بين فصل 38 إلى 45، تحدث عن حريق روما، وفي فصل 44 ركز بشدة على الفاعل، فقال:

اتهم نيرون الذين كُرهوا لأعمالهم المشينة، الذين دعاهم العامة "المسيحيين" وقد أُعدم موجد هذا الاسم، المسيح، في فترة حكم "تيباريوس" على يد وكيل الإمبراطور "بيلاطس البنطي" وبعد أن تم إخمادها عادت للظهور من جديد ليس في منطقة يهوذا مصدر الشر فقط، لكن في روما أيضًا، لذلك تم اعتقال الذين اعترفوا بالأمر، وأُدين عدد كبير من الناس، وأُضيفت السخرية لنهايتهم، فقد كانوا يُغطون بجلود الحيوانات الميتة ويتركوا للكلاب تمزقهم، أو يصلبون وفي نهاية اليوم يحرقون[34]

هذا الرجل قال "أن المسيحيين أصحاب "خرافات مهلكة"، ويحملون ذنبًا يستحق أقسى العقوبات ليكونوا عبرة يحتذى بها"[35] فهو يكره المسيحيون كراهية شديدة، لكنه يعلن الحقيقة التاريخية التي حدثت. أن المسيح تم إعدامه، والإعدام كان صلبًا.

6-سخرية لوقيان (لوسيان) الساموساطي من المسيح والمسيحيين

جاء فى كتاب "موت بيريغرينوس" للوسيان أشهر كُتاب اليونان (ولد سنة 115- 200 م)

تطلعوا إليه كأنه إله، مازالوا يعبدونه اليوم، ذلك الرجل الفلسطيني الذي صُلب، ويستهزئ بالمسيحيين فيقول: حيث أنهم أقنعوا أنفسهم بأنهم خالدون وسيحيون للأبد، وأقنعهم أنه يصبحون أخوة من اللحظة التي ينكرون فيها الآلهة اليونانية، ويعبدون ذلك السفسطائي المصلوب.[36]

Celsus-7 : سيلسوس (كلسس أو قلسس)

حوالي عام 170م قام سيلسوس بعمل تحريات دقيقة عن المسيحيين.[37] هو مفكر أفلاطوني وثني كتب عام 175م كتابًا يدعي "العقيدة الحقة" كله هجومًا ضاريًا على المسيحية، هذا الكتاب مفقود، قام أوريجانوس بالرد عليه عام 250م، ومنه يمكن جمع هجوم سيلسوس على المسيح والمسيحية والمسيحيين، حوالي 60- 90% من كتاب "العقيدة الحقة" موجود في رد أوريجانوس.[38]

32 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 39

33 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 52

34 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 40- 42

35 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 45

36 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 59

37 جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (بيروت: دار المشرق، 1994) 49

38 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 64

"بعض اعتراضات قلسس [سيليوس] وبرفيرس [بروفيري] تخطت العصور ووصلت إلينا: التجسد هراء، فالله الكامل وغير قابل التغيير لا يمكنه أن يتنازل ويصير طفلاً. ثم لماذا جاء التجسد متأخرًا؟ ما المسيح سوى إنسان مسكين لم يحصل على ميتة رجل حكيم كميته سقراط مثلاً"[39] سننقل مما تخطى العصور ووصل لنا.
سنختار بعض الفقرات من فصول كتاب أوريجانوس "الرد على سيلسوس"، سنأخذ فقط الأقوال التي نقلها أوريجانوس من هجوم سيلسوس، بحسب رقم الكتاب ورقم الفصل مع وجود المرجع كاملاً في الهامش، وذلك لاختلاف ترقيم الصفحات في بعض الطبعات المختلفة المتوفرة على الانترنت.

في الكتاب الثاني فصل 9 يقول: كيف نعتبره إلهًا، فلم ينفذ أيًا من وعوده، وبعد أدانته، كان مستحق العقاب، حاول الهروب بطريقة مخزية، ومن خانه من الذين دعوا تلاميذه؟ الشخص الذي كان إلهًا لا يهرب، ولا يسلمه شركاءه، وهو معلمهم، وأُعتبر مخلصهم، وابن الله الأعظم.[40]
الكتاب الثاني فصل 24: لماذا يبكي ويصلي للهروب من الموت قائلاً: إن شئت تعبر عني هذه الكأس؟[41]

الكتاب الثاني فصل 31: حين نقول أن الكلمة هو ابن الله نفسه، فنحن لا ننظر للكلمة المقدسة، بل لرجل أكثر انحطاطًا، عوقب بالجلد والصلب.[42]

الكتاب الثاني فصل 34: لم تحدث كارثة حتى لمن حاكموه.[43]
الكتاب الثاني فصل 54: ما الذي يغريك لتصبح من اتباعه، هل لأنه تنبأ أنه بعد موته سوف يقوم من جديد؟[44]
الكتاب الثاني في فصل 55: هل تتخيل ما هي أقوال الآخرين عند اكتشاف أن نهايتك الحقيقية لمسرحيتك التي اختُتِمت على الصليب؟ حينما كان على قيد الحياة لم ينفع نفسه، وحين قام من الموت أظهر آثار عقوبته وكيف ثُقبت يديه بالمسامير، من رأى هذا امرأة نصف محمومة، وربما أخرى من الذين ارتبطوا بهذا النظام الوهمي، الذي يحلمون بذلك نتيجة حالة ذهنية غريبة، او بسبب الشرود.[45]

الكتاب الثاني فصل 58: هل تتخيل أن أقوال الآخرين ليست مجرد أساطير، عندما تكتشف نهايته قصتك على الصليب؟[46]
الكتاب الثاني فصل 59: يسخر من المسيح ويقول: يسوع وهو على قيد الحياة، لم يساعد نفسه، لكنه قام بعد الموت، وأظهر علامات عقوبته، وكيف اخترقت المسامير يديه.[47]
الكتاب الثاني فصل 61: يذكر ساخرًا: أظهر يسوع الجروح التي تلقاها على الصليب[48].

---

39 جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (بيروت: دار المشرق، 1994) 49
40 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 925
41 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 975
42 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 983
43 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 986
44 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1011
45 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1012
46 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1016
47Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1017
48 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1019

الكتاب الثاني فصل 68: كان يجب أن يختفي من على الصليب، ليظهر ألوهيته.[49]

الكتاب الثاني فصل 67: لم يكن هناك داع أن يخاف من أحد بعد موته، كونه إلهًا كما تقولون، ولم يُرسل للعالم كي يختبأ.[50]

الكتاب الثاني فصل 70: بعد قيامته من بين الأموات، أظهر نفسه سرًا لامرأة واحدة فقط ولرفاقه.[51]

الكتاب الثاني فصل 72: إذا أراد أن يبقى مختفيًا، فلماذا سمع صوت من السماء ينادي أنه ابن الله؟ وإن لم يطلب ليبقى مستترًا، فلماذا عوقب؟ لماذا مات؟[52]

الكتاب الثاني فصل 73: إذا أراد أن يعلمنا احتقار الموت بما قاساه من عقوبات، كان يجب أن يستدعي جميع الناس في النور ويوجههم في موضوع مجيئه[53].

في الكتاب الثاني فصل 36 يسخر من يسوع قائلاً: "ما هي طبيعة دم الآلهة في جسد يسوع المصلوب؟ هل هي مثل التدفقات في أجساد الآلهة الخالدة؟"[54]

الكتاب الثاني فصل 37: وحين كان المسيح على الصليب وقدموا إليه ليشرب يستهزئ سيلسوس قائلاً: أسرع بفم مفتوح ليشرب، ولم يستطع أن يتحمل كأي رجل عادي.[55]

الكتاب الثالث فصل 22: تلاميذ يسوع رأوه بعد موته.[56]

الكتاب الثالث فصل 43: يعبدون من قام من القبر[57].

الكتاب الرابع فصل 13: الله ينزل كمتألم يحمل النار.[58]

الكتاب الخامس فصل 52: لأن ابن الله لم يستطع أن يدحرج الحجر عن القبر، احتاج لملاك أو اثنين لدحرجة الحجر.[59]

الكتاب الخامس فصل 58: يبدو أن ابن الله لم يستطع فتح قبره، لكنه طلب مساعدة شخص آخر لدحرجة الحجر بعيدًا.[60]

الكتاب السادس فصل 34: معلمهم تم تسميره على الصليب.[61]

---

49 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1028

50 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1027

51Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1031

52 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1034

53 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1035

54 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 989

55 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 990

56Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1066

57Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1091

58Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1146

59Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1313

60Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1319

الكتاب السابع فصل 53: في العصور القديمة هناك الذين ماتوا بطريقة مجيدة، هرقل، اسكلوبيوس، أورفيوس، أناكسارخوس الذي أظهر ازدراء نبيلاً لمعاناته، ما الذي قاله إلهك في ظل المعاناة؟ وكإله أنهى حياته بطريقة بائسة.[62]
الكتاب السابع فصل 68: من السهل إدانتهم بأنهم لا يعبدون الله، ولا الشياطين بل شخص ميت.[63]
الكتاب الثامن فصل 41: أولئك الذين صلبوا إلهك، لم يعانوا شيء، سواء في ذلك الوقت أو طوال حياتهم، ما هو الشئ الجديد الذي حدث حتى نعتقد أنه ابن الله وليس محتالاً؟ الآب الذي أرسل ابنه، يعاني الهلاك، دون أن يظهر أي خوف عليه، ما هذا الآب غير الإنساني؟[64]
كلمات سيلسوس مأخوذة من رد أوريجانوس عليه، وفي اقتباسنا لأقواله من الرد لعدم توافر كتاب سيلسوس، بكل ما وضع من أوصاف وألفاظ عنيفة وما به من تجريح وإهانة، يقف في صف أمانة أوريجانوس في نقله لكل كلمات سيلسوس، وهي كما يحدث في الوقت الراهن، أن يكتب أحدهم كتابًا لمهاجمة فكر ما، فمن يرد عليه يقتبس أهم النقاط ويوردها ثم يرد عليها، فلو لم يكن متاح لك أن تقرأ كتاب الهجوم، فمن كتاب الرد والدفاع يمكنك أن تعرف بنسبة كبيرة ما قاله المهاجم.

اعتراض

لم يذكر اسم المسيح تحديدًا

الرد

لم يذكر اسم المسيح صراحة، بسبب الاحتلال الروماني لبلده، واضطهاد الرومان للمسيحيين في نفس الوقت، جعله يشير إشارات واضحة للمسيح دون ذكر اسمه.[65] فلو ذكر اسم المسيح تحديدًا، لصنع لنفسه مشاكل كثيرة مع المحتل الروماني الذي يضطهد المسيحيين أينما وجدوا، لكن الإشارة واضحة جدًا أنها للمسيح، فقد تلاشت المملكة اليهودية تمامًا، بعد صلب المسيح بحوالي 40 عام، والذي علقه بيلاطس على الصليب، ملك اليهود.

9-بروفيري Porphyry 234- 305

كتب كتابًا يدعى "ضد المسيحية" هاجم فيه المسيحية وعقائدها بكل ضراوة، ليس لدينا الكتاب، لكن لدينا الردود على كتابه نجدها في كتابات بعض الكُتّاب المسيحيون مثل أغسطينوس وجيروم وباكتوس

> "...عندما اقتيد المسيح إلى أمام رئيس الكهنة والحاكم، لماذا لم يقل كلمة واحدة تليق برجل حكيم أو إلهي؟ ...تركهم يضربونه ويبصقون في وجهه ويكللونه بالشوك... حتى لو أُجبر أن يتألم نزولاً عند أمر الله، كان عليه أن يقبل العقاب، لا أن يحتمل الآلام من دون أن يتلفظ بكلمة واحدة شجاعة وحكيمة في وجه بيلاطس الذي يحاكمه... بدل أن يدعهم "[66]

---

61 Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1369

62Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1489

63Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1504

64Philip Schaff, Ante Nicene Fathers, Volume 4 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 1547

65Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 55

66 جان كمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (بيروت: دار المشرق، 1994) 51

لو كان الناموس من كتابة موسى، فإنه لا يثبت أن المسيح إله أو كلمة الله أو الخالق، من تكلم عن المسيح المصلوب؟[67] من الأسهل كتابة أحرف على الماء، بدلاً من استعادة الشعور الصحيح لزوجتك التي لوثت نفسها، دعها تبقى مخدوعة، وترنم مراثي كاذبة لإلهها الميت، الذي تم إدانته، وهلك بشكل مخزي وعنيف.[68]

10-جوليان

الإمبراطور الروماني جوليان Julian مولود في القرن الرابع (331- 363م) من نسل قسطنطين لكنه كان وثنيًا ورفض المسيحية وسخر منها. كتب كتابًا اسمه "ضد الجليليين" هاجم المسيحية في كثير من عقائدها وسخر من كل شيء فيها قائلاً:

أعطى الإله زيوس لمدينتنا قوانين لحمايتها، وتوقفت مدينتنا عن عشق سلاح زيوس، وأصبحت تعشق خشب الصليب، وترسم شكله على الجباه، وتنقشه على واجهات المنازل، ألا نشفق على الحمقى الذين تخلوا عن الآلهة الحية، وذهبوا لجثة اليهودي.[69]

67 R. Joseph Hoffmann, Porphyry's against the Christians (New York: Prometheus Books, 1994) 41
68 Philip Schaff, Nicene and post Nicene Fathers, Volume 1 (Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library) 948
69 Julian The Apostate Emperor of Rome, Against the Galileans, Translated by Wilmer Cave Wright (USA: Dalcassian Publishing Company, 2018) 24

الدليل السادس: الأدلة اليهودية

1-تريفو اليهودي في حواره مع يوستينوس، وهجومه على المسيحية:

من خلال رد يوستينوس على تريفو اليهودي، يمكننا نقل هجوم تريفو على المسيحية، ومما قال:

"لا تحفظون الأعياد ولا السبوت، ولا تمارسون طقس الختان، وأيضًا أنتم تضعون رجاءكم في رجل مصلوب"[70] "إنه صُلب على الصليب"[71] "تحاولون إقناعنا أن هذا الرجل المصلوب كان مع موسى وهارون وتحدث معهما في عمود سحاب وأنه تأنس وصُلب وصعد إلى السماء وسوف يعود مرة أخرى إل الأرض وتسجد له الشعوب"[72] "أثبت لنا أن هذا الرجل الذي تدّعون أنه صُلب وصعد إلى السماء، هو مسيح الله"[73]

وفي سؤال من تريفون ليوستينوس "إن أراد البعض أن يعيشوا بحسب شريعة موسى مع أنهم يؤمنون بأن يسوع المصلوب هو مسيح الرب وله أعطي أن يدين كل إنسان بدون استثناء، فهل سيخلصون أيضًا؟"[74] "أثبت لنا أنه تنازل ليصير إنسانًا من عذراء وفقًا لإرادة أبيه وليُصلب ويموت. أثبت لنا أيضًا أنه قام من الموت وصعد إلى السماء"[75] "... نشكك في ضرورة صلب المسيح بهذا الشكل المشين لأن الناموس يقول أن من يُصلب فهو ملعون"[76]

يشكك تريفون في جدوى وضرورة صلب المسيح لكن لا يُشكك في حدوث صلب المسيح تاريخيًا، وحدوث الصليب جعله يرفض أنه هو المسيا المسيح الذي ينتظره اليهود، كما يرفض البعض أنه الله وابن الله فقط صُلب.

يقول يوستينوس في رده على تريفون:

> "اخترتم بعض الرجال وكلفتموهم ليطوفوا المسكونة جمعاء ويقولوا: إن هرطقة كافرة ومخالفة للناموس أسسها رجل جليلي مُضل يُدعى يسوع وقد صلبناه ولكن سرق تلاميذه الجسد من القبر ليلاً. حيث كان قد وُضع بعد أن أُنزل من على الصليب. وهم يحاولون الآن خداع الناس بتأكيدهم أنه قام من الأموات وصعد إلى المساوات، كما أنكم تتهمونه بأنه علّم هؤلاء التلاميذ تعاليم كافرة ومخالفة للناموس وشريرة، وأيضًا توجهون هذه التهم لكل الذين يعترفون به كمسيح ومعلم وابن الله"[77]

في رد يوستينوس على تريفو، نفهم أن هذا كلام وأفعال اليهود نحو المسيح وهذا تعاليمهم في الوسط اليهودي، سخريتهم وتهكمهم على المسيح والعقيدة المسيحية واضح في كلام تريفو، وينقل لنا فكر اليهود نحو المسيحية.

2- أسماء وصفات المسيح في التلمود

---

70 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 147

71 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 173

72 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 182

73 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 184

74 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 191

75 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 218

76 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 255

77 النصوص المسيحية في العصور الأولى، القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد، الدفاعان والحوار مع تريفون ونصوص أخرى (القاهرة: دار باناريون، 2012) 277

التلمود الفلسطيني او اليورشاليمي أو المقدسي تم الانتهاء من جمعه عام 350م، وهو أقصر من التلمود البابلي، الذي تم جمعه في بابل بالعراق. والذي تم الانتهاء من جمعه عام 500م،
لكنهما كانا شفهيًا لزمن طويل يعودان لأقدم من ذلك بكثير، في مرحلة شفهية وتناقل شفوي للتعاليم اليهودية حتى تم البدء في تسجيله. فقد كان النقل الشفوي مصدر مهم في تاريخ البشر في مراحل كثيرة، هذان الكتابان يحتويان تفاسير وعادات وأحداث وتفاسير وأقوال حكمية.
تقول الموسوعة العربية في موقعها على الانترنت "يعد التلمود ثمرة لجهود جماعية ونشاطات أجيال متعددة عبر مدة من الزمن، امتدت من عزرا في منتصف القرن الخامس ق.م، واستمر حتى القرن السادس للميلاد في بابل".[78]
لا يُذكر اسم يسوع أو المسيح كثيرًا في التلمود بهذا الاسم، لأن الاسم المعروف له هو يسوع الناصري، ومعناه المنقذ أو المخلص، لذلك لم يشر اليهود له بهذا الاسم، لكن أُشير له بأسماء أو كنايات أخرى مثل:

أ- جيشو (jeschu) وهي مختصر (Immach Schemo Vezikro) وتعني (ليمح اسمه وذكره)
ب- يُدعى في التلمود (أوثو أيش) (Otho Isch) بمعنى (ذاك الرجل) التي تعني الرجل المعروف للجميع
ت- يُدعى (بيلوني) (Peloni) بمعني (رجل معين)
ث- يُدعى (نجار بار نجار) (Naggar bar Naggar) بمعنى (نجار ابن نجار)، وكذلك (بن شارش ايتيم) (Ben charsch etim) (ابن الحطاب)
ج- يُدعى (الرجل الذي شُنق) (تالوي) (Talui)

يشير الرابي صمويل بن ماير في (هيلخوث آكوم) من كتاب موسى بن ميمون (ميمونيدس) لتحريم الاحتفال بالأعياد المسيحية، كالميلاد والفصح، لأنهم يقيمون قداسًا من أجل ذاك الذي شُنق، ويقول الرابي ابن عزرا في تفسير سفر التكوين، عن وضع قسطنطين صورة يسوع على رايته، في أيام الإمبراطور قسطنطين الذي غيّر الديانة ووضع تمثال ذالك الذي شُنق على رايته"[79]

ينقل ظفر الإسلام خان عدة أسماء للمسيح في التلمود منها، ذاك الرجل، أحمق، المجذوم، غشاش بني إسرائيل، وأنه ابن غير شرعي، وتعلم السحر في مصر، وتم رجمه قبل صلبه.[80]

وينقل لنا كاتب كتاب "فضح التلمود" عدد من العبارات التي تعلن صلب المسيح منها:

يُعلم التلمود أن يسوع المسيح كان أبنًا غير شرعي... مجنون، مشعوذ، مُضلل، صُلب ثم دفن في جهنم، فنصبه اتباعه منذ ذلك الحين وثنًا لهم يعبدونه"[81] "يروي كتاب زوهار III (282) أن يسوع مات كبهيمة ودفن في كومة قذر"[82] "إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم"[83]

يقول الدكتور أحمد شلبي في كتابه "اليهودية" عن المسيح في التلمود:

"يقول التلمود عن المسيح: إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار وإن أمه مريم أتت به من العسكري "باندارا" عن طريق الخطيئة، وأن الكنائس النصرانية هي مقام القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة، وإن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها "[84] لكنه لم يعرج على المكتوب في التلمود عن موت المسيح.

78 الموسوعة العربية، التلمود، تم الاطلاع عليه يوم 12 مايو 2021 ومتاح على http://arab-ency.com.sy/detail/3599
79 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 54- 56
80 ظفر الإسلام خان، التلمود.. تاريخه وتعاليمه (بيروت: دار النفائس، 1972) 61- 62 .. الطبعة الثانية
81 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 57
82 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 66
83 سعد المرصفي، الرسول واليهود وجهًا لوجه، الفكر اليهودي (الكويت: دار المنار الإسلامية، 1992) 114
84 أحمد شلبي، اليهودية (القاهرة: نهضة مصر، 1988) 271 الطبعة الثامنة

لكن على موقع ابن مريم، المتخصص في الهجوم على المسيحية في مقال بعنوان " موقف التلمود من المسيح عليه السلام والمسيحيين" ينقل فيه كثير مما ذكره التلمود عن المسيح، سواء تلميحًا أو تصريحًا، فيقول:

"يدعي مسيحي من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة، الذي يعلمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت. ويعلم "التلمود" أن يسوع المسيح كان ابنا غير شرعي، حملته أمه خلال فترة الحيض، وكانت تقمصه روح "ايسو" وأنه مجنون، مشعوذ، ومضلل، صلب، ثم دفن في جهنم، فنصبه أتباعه منذ ذلك الحين وثنا لهم يعبدونه... وكثير من فقرات التلمود تبحث في مولد يسوع المسيح وحياته وموته وتعاليمه، ولكنها لا تشير إلى الاسم نفسه دائمًا، بل تطلق عليه أسماء متعددة؛ مثل: "ذاك الرجل" و"رجل معين"، و"ابن النجار"، و"الرجل الذي شنق"[85]

"حين يقول الكاتب هنا خنزير بري فهو يعني المسيحيين الذين يأكلون لحم الخنزير...يؤمنون بالمسيح المدلّى...لانهم كعبدة المسيح الذي شُنق"[86]

3- في كتابات تلمودية بها صيغ سحرية لمواجهة الشياطين مكتوب فيها:

إله إبراهيم... إله إسحق... إله يعقوب...وباسم يسوع (إيشو)، الذي غزا الأعالي بصليبه.[87]

4-يقول التلمود البابلي فصل السنهدرين 43 أ، أن مناديًا خرج يقول أن يسوع سوف يُرجم لأنه مارس السحر، وأضل إسرائيل، وإذا وُجد شخص يشهد في مصلحته فليتقدم، وانتظروا 40 يومًا ولم يأت أي شخص يشهد معه، ففي اليوم الذي سبق عيد الفصح قد قاموا بشنق يسوع. [88] "الحاخامات قالوا: فقط المُجدف...وعابد الأوثان... يُشنقان"[89]

لكن هنا لدينا قصة مغايرة لما يوجد في الإنجيل:

الرجم وليس الصلب،

السحر والتجديف،

انتظار 40 يوم ليشهد أحد في صفه وهو ما لم يذكره الإنجيل ولا أي مصدر مسيحي.

فلماذا هذه الاختلافات؟

أ-المسيح لم يكن عابد وثن، لكن من وجهة نظر اليهود مجدف لأنه أعلن ألوهيته.[90] فالسبب هو التجديف

ب-ولأن هذه الرواية من الطرف اليهودي، فكان لابد لهم أن يظهروا المسيح شرير يستحق القتل، وأنهم منحوه الفرصة ليجدوا شهادة في صفه، لكن لم يتقدم أحد ليشهد معه، لتأكيد استحقاقه للموت، وليظهروا أن محاكمته كانت عادلة، وغير متسرعة، فقد فضحهم الإنجيل أنهم قاموا بمحاكمة سريعة ظالمة غير عادلة، ولو لم يكن اليهود قد حرضوا على صلبه فعلاً، لقالوا هذا وأعلنوه ليظهروا كذب المسيحيين لكنهم لم يفعلوا بل أكدوا ما فعلوا مع محاولة تجميل فعلهم، بإظهار أنه شرير يستحق القتل.

---

85 عمر بن عبد العزيز، " موقف التلمود من المسيح عليه السلام والمسيحيين"، تم الاطلاع عليه يوم 18 إبريل 2020، ومتاح على http://www.ebnmaryam.com/web/modules.php?name=News&file=article&sid=1235

86 الآب أي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 93

87 بيتير شيفير، يسوع في التلمود، المسيحية المبكرة في التلمود اليهودي الحاخامي، ترجمة نبيل فياض (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2016) 74- 75

88 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 114

89 بيتر شيفر، يسوع في التلمود البابلي، المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة نبيل فياض (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2016) 118

90 يمكنك الرجوع لكتاب المؤلف "هل قال المسيح بكلام صريح أنا الله؟"

ت-أما فترة 40 يوم التي لم تحدث ولا توجد حتى في الشريعة، فقد قالوا عنها، لأن المسيح تنبأ عدة مرات أنه سوف يُصلب ويموت ويقوم، وأخرها قبل الصلب بعدة أيام، فبقراءة النصوص التي تنبأ فيها المسيح بصلبه وموته، التي كان واضحًا فيها أنه يقترب كل يوم من الصليب، لدرجة أنه بعد العشاء الأخير، بدأت رحلة المحاكمة والتعذيب والصلب، فكان قول التلمود لتوجيه رسالة للناس أن يسوع شرير، أنه مشعوذ ونبي كاذب.[91] ليظهروا كذبه في نبواته خاصة الأخيرة منها، وانهم انتظروا ليأتي أي شخص يشهد معه لكن لأنه شرير فلم يحدث.

ث-يقول التلمود "لأن يسوع كان له أصدقاء في مواقع عالية، فقد أخذ اليهود احتياطات إضافية قبل تنفيذ الحكم فيه: تجاوزوا حرفية الشريعة، حتى لا يتهمهم أي من أصدقائه الأقوياء، بأنهم قتلوا شخصًا بريئًا"[92] محاولة لتبيان أن يسوع مجرم يستحق العقاب، وأنهم بسبب أصدقائه تجاوزوا حرفية الشريعة، لكن لأنه مجرم يستحق العقاب فمات.

ج-ومن الصلب إلى الرجم والشنق، تقول طريقة العقاب اليهودية بالرجم حتى الموت ثم التعليق على خشبة، فأدعوا هذا ليتماشى مع الشرع اليهودي، وليس مع الأسلوب الروماني في العقاب بالصلب، وبالتالي يفتخرون أنهم نفذوا الحكم الذي يريدونه، وبحسب الشريعة اليهودية، لكن الحقيقة أن اليهود حرضوا فقط على صلب يسوع، لكنهم ما قتلوه ولا صلبوه، لأن الرومان هم من فعلوا هذا، لذلك قالوا إنه يعلن نفسه أنه ملك اليهود، هذا القول يضع المسيح في مواجهة مع الاحتلال الروماني، لكن القول الذي اعتبره اليهود تجديفًا أنه الله وابن الله، فلا اعتبار له عند الرومان.

حاول التلمود تشويه طريقة موت يسوع، بالشنق بدل الصلب، اليهود لم يكن في قدرتهم قتل المسيح، فالسنهدرين لم يكن باستطاعته تنفيذ الإعدام، هو شخص يزعم أنه الله، إنه مجدف، لذلك اعدمناه بحسب الشريعة اليهودية[93] "كيف يشنقونه؟ يضعون عمودًا على الأرض، وينتأ منه جذع، ويضع أحدنا يديه واحده فوق الأخرى، وهكذا يشنقه أحدنا"[94] فالشنق كان على خشبه بطريقة تشبه الصلب. لكنه ليس الصلب، فقالوا هكذا ليظهروا أنهم أصحاب قوة وفعل، وهذا غير صحيح.

كذلك الرجم والشنق، تعبير عن أسوأ عقوبة تحدث لشخص، فمن خلال إظهار سوء العقوبة كانت رسالة اليهود في التلمود أن المسيح شرير وفاسق يستحق ما ينال. لكن في النهاية المسيح مات.

5-يقول موسى بن ميمون

> "يُذكر اسم يسوع الناصري وأتباعه في كثير من مقاطع التلمود، كما يُشار إلى أن المسيحيين يؤمنون بأن ليس هناك من إله آخر إلى جانبه، ... يقيم المسيحيون برهانًا على هذا ويقولون: لاحظوا أن النبي شهد بأن اليهود سيُفجعون في السنين المقبلة ويبكون بسبب صلب المسيا وقتله، وهو الذي بُعث إليهم، وللبرهنة على أنه أي يسوع الناصري الذي يملك كلا الطبيعتين الإلهية والآدمية، يستشهدون بالكلمات التالية: راقبوا أولئك الذين طعنوه، ثم بكوه، ثم تبكي الأم ابنها البكر، إن مات"[95]

---

91 بيتر شيفر، يسوع في التلمود البابلي، المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة نبيل فياض (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2016) 125

92 بيتر شيفر، يسوع في التلمود البابلي، المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة نبيل فياض (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2016) 117

93 بيتر شيفر، يسوع في التلمود البابلي، المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة نبيل فياض (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2016) 126- 127

94 بيتر شيفر، يسوع في التلمود البابلي، المسيحية المبكرة في التفكير اليهودي الحاخامي، ترجمة نبيل فياض (بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث، 2016) 118

95 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 67

6-**"يؤكد الرابي صاموئيل**... أنه محرمه علينا بصورة خاصة أعياد الميلاد والفصح، التي هي أيامهم الشريرة والرئيسية، والأساس في ديانتهم"[96] المسيح صُلب تزامنًا مع عيد الفصح اليهودي، والاحتفال المسيحي المقصود بالفصح هو الاحتفال بصلب وموت وقيامة المسيح.

يؤكد ابن ميمون نفس الكلام "يردد صاموئيل كلمات الرابي ايارشي التي تحرم علينا صراحة الاحتفال بأعياد الميلاد والفصح، التي يُحتفل بها بسببه هو... الذي شُنق (أي المسيح)"[97]

7-"في كراسة "ابهو داه زاراه". 6a، نقرأ ما يلي: يُدعى مسيحي من يتبع تعاليم ذاك الرجل الكاذبة. الذي يعلمهم الاحتفال بالعيد الديني عند أول يوم يلي السبت"[98] في إشارة للأحتفال بالقيامة

8-في كتاب "توليدوت يشو" أي "قصة حياة يسوع" وهو يعود كنص إلى القرن التاسع، بينما يعود كانتقال شفهي إلى القرن الرابع تقريبًا، وفيه هجوم وتهكم يهودي عنيف على المسيح فيذكر، أنه ابن زنا، وساحر، وقال عن نفسه أنه المسيح المنتظر، ابن الله، وحول الطين الصلصال إلى طيور، وحُكم عليه بالموت في اليوم السابق لعيد الفصح.[99]

هؤلاء الذين كتبوا هذا الكلام، لم يؤمنوا بالمسيحية، ولا مدحوها، بل بالعكس استهزأوا منها، وذموها وأهانوا المسيح وأتباعه، لكنهم ذكروا حقائق تاريخية مجردة حدثت وأرخوا لها في كتاباتهم.

مفهوم بالتأكيد، بما أنه كتاب يهودي، يهاجم المسيحية، سيكون الحديث عن المسيح، كله إهانة وتجريحًا، لكنه يذكر موته في ليلة الفصح كما كل المصادر أعلنت أنه صُلب ومات.

96 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 107
97 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 107
98 الآب آي. بي. برانايتس، إعداد زهدي الفاتح، فضح التلمود (بيروت: دار النفائس، 1991) 56
99 Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 122- 126

الدليل السابع: شهادة سورية محايدة

مارا بار سيرابيون السوري

كتب رسالة في القرن الثاني إلى ابنه قال فيها:

"أية فائدة جناها الأثينيون من قتل سقراط؟ لقد أتي عليهم الجوع والوبأ جزاءً لجرمهم. وأية فائدة جناها أهل سامون من إحراق فيثاغورس؟ لقد غطت الرمال أرضهم في لحظة. وأية فائدة جناها اليهود من قتل ملكهم الحكيم؟ لقد تلاشت مملكتهم عقب ذلك. لقد انتقم الله بعدل لهؤلاء الرجال الثلاثة الحكماء: فقد مات الأثينيون من المجاعة، وغُمرت مدينة الساموسيين بالرمل بشكل كامل، أما اليهود الذي أُخرجوا من مملكتهم فقد تشتتوا في كل الدول. لم يمت سقراط بسبب أفلاطون، وكذلك فيثاغورث بسبب تمثال جونو، ولم يمت الملك الحكيم بسبب القوانين الجديدة التي وضعها"[100]

100Robert E. Van Voorts, Jesus outside The New Testament (UK: William B. Eerdmans Publishing Company, 2000) 54

الدليل الثامن: المنطق

1 -بعد صلب المسيح وموته وقيامته، ثم ظهور المسيح للتلاميذ 40 يومًا، خرج التلاميذ من الخوف والرهبة، وبدأوا في التبشير بالمسيح المصلوب، دون أي خوف، وسجل العهد الجديد ما فعله التلاميذ والرسل في أورشليم واليهودية، ثم اضطهادهم بسبب تبشيرهم بالمسيح المصلوب، ولو أن المسيح لم يمت واغمى عليه وهرب أو تم رفعه الى أي مكان لقال اليهود هذا علنًا ولكن هذا لم يحدث

2- الاستدلالات غير الدائرية وشهادات الأعداء، سجلت هي الأخرى عن صلب وموت المسيح وقيامته، شهادات غير مجروحة تمامًا، غذا كنت تعتبر الشهادات المسيحية غير مقبولة، فماذا عن شهادات الرومان واليهود الذي احتقروا المسيحية والمسيح والمسيحيين؟

2 -الصليب كان رمزًا للعار وتحول الى رمز للحب، فما السبب غير أن المسيح مات على الصليب وقدم أعظم قصة حب وتضحية في تاريخ البشرية

3 -عقيدة الكنيسة التى تكونت من يوم الخمسين معلنه عن موت المسيح وتشكيل فرائضها مثل العشاء الربانى الذى مارستة والى الان تمارسه وفريضة المعمودية التى تشير لموت ودفن المسيح

4 -يفترض البعض دون دليل، أن بولس هو من أدخل الصليب في العقيدة المسيحية، لو افترضنا ذلك،

من يريد إدخال عقيدة ما في ديانة، يدخل الشيء المشرف، فكان الأولى أن ينفي الصلب ويُصر على نفيه

ولو أراد إدخال الصلب، وفعل، لهاجمه المسيحيين واليهود، لأنه أدخل شيء ضد الحقيقة والتاريخ

لكن لم يحدث أي شيء من هذا

5 -تلاميذ ورسل المسيح، جميعهم ماتوا بطرق بشعة من أجل إعلان أن المسيح صُلب ومات وقام من الموت، ولو كانوا كاذبين ما ماتوا من أجل كذبة اخترعوها، ولو كان أحدهم مجنونًا فهل يُصاب الجميع بالجنون في نفس الوقت ويموتون من أجل كذبة لفقوها أو على الأقل يعرفونها جيدًا

6 -الجيل الأول الذي تعلم على يدي التلاميذ والرسل، نقل عنهم نفس العقيدة، ومات من أجلها كذلك، فهل جميعهم أصابهم الجنون ليموتوا من أجل كذبة .

7 -لو لم يُصلب المسيح، وارتفع، ومات شخصًا آخر بديلاً له، لأعلن التلاميذ هذا، فما المنفعة من إعلان عكس الحقيقة، ولا الأجيال التالية ستستفيد اي شئ من إعلان عكس الحقيقة لو كان المسيح نجا من الصلب.

8- ولو كان إذاعة صلب المسيح جاءت من اليهود، كي يتم التغطية على هروبه منهم، كما أدعى أحد المهاجمين، فقد كان هناك تلاميذ للمسيح، كان يمكنهم إعلان كذب اليهود

9 -كيف لم تعرف مريم أم المسيح أن المصلوب ليس أبنها، وأنه شخص آخر؟ ولو عرفت لقالت أنه لم يُصلب وهي التي كانت تتألم لموت أبنها

10 -لو لم يكن المسيح هو المصلوب، كيف يغفر لمن صلبوه؟

11 -وكيف ينطق بالكلمات السبع؟

الدليل التاسع: الأدلة الإسلامية

ينقل المسعودي من التاريخ الذي انتشر عن هيلانه أم الإمبراطور قسطنطين أنها ذهبت إلى القدس وطلبت الخشبة التي صُلب عليها المسيح، واتخذت لوجودها عيد، هو عيد الصليب.[101] فنقل هذا الحدث التاريخي برغم رفض اليعقوبي للصليب، لكنه نقل حدثًا تاريخيًا قديمًا عن أم الإمبراطور، يظهر من خلاله صلب المسيح.

يرفض علي الجوهري مترجم كتب أحمد ديدات، ومعه أحمد ديدات نفسه أن شخصًا آخر صُلب بدلاً من المسيح

وهما من طائفة الأحمدية أحد الفرق الإسلامية الذين يؤمنون أن المسيح صُلب لكنه لم يمت على الصليب، بل أغمى عليه، وظن الجنود أنه مات، فأنزلوه من الصليب، ولما دفن وبسبب العطور والأطياب فاق من الإغماء وهرب للهند ومات هناك.[102]

فيقول علي الجوهري ستة أسباب لرفضه هذه النظرية هو وطائفة الأحمدية كلها بما فيها أحمد ديدات:

1- لا دليل عليها، ولتكون نظريّة مستساغة ومقبولة ومعقولة يلزم أنْ تتوافر لها أدلّة على صحّتها. ونظريّة إلقاء شبه المسيح على شخص غيره لا يُنْهِضْ دليل علي صحّتها، وتُنْهِضْ أدلّة على عدم صحّتها ...لقد اضطر المفسّرون المسلمون إلى القول بنظريّة إلقاء الشِبْه إجابة وحيدة لسؤال فرض نفسه هو: إذا كان المسيح ما قتلوه وما صلبوه، فماذا حدث له؟ وكيف نجا من القتل والصلب؟

2- شهادة شهود العيان في هذه الجزئيّة بالذات لا تشوبها شائبة تَنَاقض أو خِلاف بين الشهود. كلّ شهودهم مُجْمِعُون عليها... في مسألة القبض على المسيح ووضعه على الصليب يستحيل بحق إهدار شهادة شهود العيان، وكذلك وقائع محاكمة المسيح أمام السنهدرين وأمام الحاكم الرومانيّ بيلاطس. قبضوا عليه، وحاكموه، ووضعوه على الصليب. وشهد بذلك عشرات بل مئات من شهود العيان، ولا تناقض في شهادة شهود العيان بهذا الصدد يمكن التعويل عليه في رفض محتوى شهادتهم...أليس المطلوب هو إثبات صدق القرآن الكريم فيما أخبر به من أن أعداء المسيح ما قتلوه وما صلبوه؟ يتحقق المطلوب ...دون أن نصطدم بضرورة إهدار شهادة الشهود في مسألة يستحيل فيها إهدار شهادة الشهود... القبض على المسيح ووضعه على الصليب من المسائل التي لا يجوز إهدار شهادة الشهود بشأنها- والحق يُقال- إنهم مجمعون عليها. ولا تناقض داخلي بها... ولا ينبغي كمسلمين أن نجادل بالباطل أبدًا.

3- إن الاحتجاج بورود هذه النظريّة في إنجيل برنابا يكشف قبل أي شيء على أنَّ هذه النظريّة ليست من بنات أفكار أيّ مُفَسّر مسلم، بل هي فكرة مسيحيّة يرجعونها بأنفسهم صراحة إلى إنجيل برنابا. هل يصح أن نقيم عقائدنا الدينية على أساس ما يقوله أهل الكتاب؟ ... وفضلاً عن ذلك نجد أنَّ النصارى لا يعترفون بصحّة إنجيل برنابا كله، ولن نجد مسيحيا واحداً يعترف بصحّته. سيقول لك على الفور أنَّه إنجيلٌ مزيفٌ مُنْتَحَل لا صحّة ولا حُجَّة لكلِّ مُحْتَوَاه. إنَّه أبُوكْرِيفَا.
ولا يصحّ لنا كمسلمين أنْ نُقيم عقائدنا على أساس من نصوص إنجيل برنابا الذي لا يَعْتَرِف النصارى به ولا يجوز أنْ نثق بنصّ من نصوص إنجيل برنابا...ليس في قول الله سبحانه وتعالى "ولكن شبه لهم" أي سند لصحة هذه نظرية إلقاء الشبه".

101 أبي الحسن بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الأول (بيروت: المكتبة العصرية، 2005) 239
102 يمكنك الرجوع لكتب "موت أم إغماء" و"موت المسيح حقيقة أم إفتراء" و"قبر المسيح في كشمير" للدكتور فريز صموئيل.

4- يوجد رابعًا سبب هام وهو عدم قدرة أي مفسّر من القائلين بهذه النظريّة على تحديد الشخص الذي ألقي الله عليه شبه سيّدنا المسيح عليه السلام، وراجع ما شئت أي تفسير موجز أو مطول يقول بعضهم إنَّ الله ألقي شبه سيّدنا عيسى على يهوذا ويقول بعضهم إنَّ الله ألقي شبه سيّدنا عيسى علي شخص يدعي طيطانوس. ويقول بعضهم: إنَّ الله ألقى شبه سيّدنا عيسى علي واحد من أتباعه تطوّع لتحمُّل هذا المصير بدلاً من المسيح بعد أنْ وعده المسيح أنْ تكون له الجنة دون تحديد لهذا الشخص بشيءٍ سوي أنَّه واحد من أتباعه. ويقول بعضهم: إنَّه واحد من حرّاس المسيح ... أنَّه يلزم تحديد شخص واحد بعينه ألقي الله عليه شبه سيّدنا عيسى. وعدم تحديد شخص واحد بعينه يفسد هذا الادعاء تمامًا من الناحية الشكليّة البحتة... ولا ريب أنَّ تضارب آراء المفسّرين على هذا النحو بصدد رأيهم ونظريتهم القائلة بإلقاء شبه المسيح على شخص آخر غير المسيح يضعف من نظريّتهم هذه إلى حدِّ الانهيار

5- وخامس الأسباب الدالة على فساد نظرية إلقاء الشبه هذه هو أنَّ أي مفسّر لا يستطيع أنْ يقول أو يدّعي أنَّه شاهد شبه المسيح يلقيه الله سبحانه وتعالي على شخص آخر. ولو زعم أحدهم هذا الزعم لكان زعمه باطلاً بطبيعة الحال. ويزداد هذا الزعم ضعفاً وانهياراً لو لم يملكْ من يزعمه أي دليل علي صحته... تقول لشخص غير مسلم إن المفسرين يقولون... يقول لك: هل شهد المفسرون المسلمون ذلك... ولو قلت إن الله في القرآن قد أخبرهم بذلك، يقول لك دون خجل أو وجل وهو غير مسلم طبعًا: القرآن الكريم كاذب في هذا الخبر

6-السبب السادس في ذلك هو الضمائر، أقصد ضمائر الغائب الكثيرة الموجودة في الآية الكريمة .....ما شأن ضمائر الغائب الكثيرة الموجودة بالآية الكريمة؟ وكيف تدل على خطأ المفسّرين في القول بنظريّة إلقاء شبه المسيح على شخص آخر غير المسيح؟ نعرف جميعًا أنَّ ضمائر الغائب المفرد لا بد من إرجاعها إلى شخص تعود عليه ضمائر الغائب. والمعقوليّة شرط لصحّة إرجاع ضمير الغائب إلي من يُفترض رجوع ضمير الغائب إليه ... اختلف المفسّرون الإسلاميّون بشأنه اختلافًا كبيرًا ولم يُصِبْ أحدهم الرأي الصواب في إرجاع هذه الضمائر إلي من تعود عليه بشكل قاطع حتي الآن، إنَّهم جميعًا يُرَجِّحون إرجاع ضمير الغائب إلي المسيح في قول الله سبحانه وتعالى: "وما قتلوه وما صلبوه صحيح تماماً ولكن الاستمرار في إرجاع ضمير الغائب إلي المسيح في بقيّة الآية الكريمة خطأ وغير مقبول، ويُزْيِك المعني الصحيح للآية الكريمة... ليس من المعقول طبعًا أن يكون هدف أعداء المسيح هو قتل المسيح صلبًا ثم يقبلون بسهولة وبساطة وسذاجة أن يقتلوا ويصلبوا شخصًا آخر. لو اختلفوا في شخص المسيح لكان الأقرب إلى الصواب والمعقولية أن يوقفوا إجراءات تنفيذ الحكم ليتحققوا من شخص الإنسان الذي يقومون بتنفيذ الحكم عليه ريثما يستطيعون أن يتحققوا من شخصه"[103]

وقد رفض تمامًا علي الجوهري فكرة أن الله قادر على إلقاء شبه المسيح على شخصًا آخر.

يقول الدكتور عبد المجيد الشرفي[104]:

"هل تعني هذه الآية أنه قُتل وصُلب على أيدي، **لكن على غير أيدي اليهود أم أنه لم يُقتل ولم يُصلب البتة؟ لا شيء مبدئيًا يمكّننا من ترجيح أحد الاحتمالين أن اقتصرنا على النص القرآني وحده،** ولم نعتمد السنة التفسيرية التي بتت في اتجاه نفي الصليب جملة في أغلب الأحيان. أن هذه الآيات لا يجوز أن تفصل عن الآية 33 من سورة مريم: (والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً)، وكذلك عن الآية 55 من آل عمران: (يا عيسى إني متوفيك)، وعن الآية 117 من المائدة: (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني

103 أخطر مناظرات العصر، أحمد ديدات و فلويد كلار، ترجمة علي الجوهري (القاهرة: دار البشير، 1995) 82- 96

104 · د. عبد المجيد الشرفي: عميد كلية الآداب بتونس، وله كثير من المقالات التي تتعلق بالعلاقات المسيحية -الإسلامية.

كنت أنت الرقيب عليهم)، وهي صريحة في أن عيسى يموت ويتوفى. فليس من المستبعد أن يكون إنكار قتل اليهود عيسى وصلبه من باب المجادلة المقصود بها التنقيص من شأن المجادلين، لا سيما أن كل الأحداث المتعلقة بحياة المسيح لم تزل منذ القديم محل أخذ ورد واختلاف، ولا أحد يستطيع ادعاء اليقين فيها. يضاف إلى هذا أن إقرار القرآن برفع عيسى في الآية الموالية يتفق والعقيدة المسيحية في هذا الرفع، بل ويتماشى والعقلية الشائعة في الحضارات القديمة والمؤمنة بهذه الظاهرة. والأمثلة على ذلك كثيرة. فهل نحن في حاجة إلى التنقيب عن مصدر العقيدة القرآنية المتعلقة بنهاية حياة المسيح في آراء الفرق الظاهرانية.[105]

أحمد ديدات وموت المسيح

يقول ديدات: "لا أتوقع أن يسألني أي شخص عن عقيدتي كمسلم فيما يتعلق بموضوع الصلب، عقيدتي هي عقيدة القرآن كما وردت بدقة في الآية 157 من سورة النساء"[106]

ويعلق علي الجوهري -مترجم كتب ديدات-على هذا بقوله: "وهكذا ببراعة منقطعة النظير هرب الشيخ أحمد ديدات من الخوض في كيفية نهاية شأن المسيح مع قومه، أو بالأصح هرب من الخوض فيما يختلف فيه المسلمون في هذا الصدد، واكتفى بإعلان أن عقيدته في هذه المسألة تعبر عنها الأية 157 من سورة النساء دون أي تفاصيل. وخيراً فعل. لقد كان يكافح ويفند عقائد المسيحيين ودعواهم في هذا الشأن، ولم يكن من الحكمة إطلاقاً أن يفتح جبهة ثانية بين المسلمين، وهي جبهة أشد وطيساً"[107]

"ومن الذين تأثروا بنظرية الإغماء على الصليب الداعية أحمد ديدات –رحمه الله -وعلي الجوهري (مترجم كتب ديدات). أما أحمد ديدات فكان يستخدم هذه النظرية في مناظراته وكتبه عن النصرانية. واتضح جلياً تأثره بالكتابات القاديانية واللاهورية وخاصة عندما ساق ما ادعاه من أدلة إنجيلية على نظرية الإغماء تلك. وقد ساق ديدات ثلاثين من تلك الاستنباطات في كتابه "صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء". وقد تطابق 13 استنباطاً منها مع كل الاستنباطات التي ساقها محمد علي اللاهوري – أحد أتباع غلام قاديان – في تفسيره الباطني للقرآن الكريم والذي ينفي فيه معجزات المسيح عليه السلام مثل ولادته من غير أب وتكلمه في المهد وإحيائه الموتى بإذن الله."[108]

"وقد أفتى بحق فضيلة الإمام الأكبر الأسبق الشيخ محمود شلتوت أن من يعتقد أن المسيح قد مات فلا جناح عليه، ومن اعتقد أنه حي فلا جناح عليه"[109]

يقول عبد الرحمن سليم البغدادي [110]
"(وما قتلوه وما صلبوه) لا يفهم منها أن المسيح لم يمت قط، **بل هو نص صريح في أن القتل والصلب لم يقعا على ذاته من اليهود فقط"[111]**

وهو ما يتفق كذلك مع الظرف التاريخي لليهود، فهم كانوا تحت الاحتلال الروماني وليس من حقهم تنفيذ العقوبة على المسيح وهو الرجم ثم التعليق على خشبة، ولأن الرومان هم سلطة الاحتلال، فقد نفذوا هم العقوبة، وهي الصلب، فكان اليهود محرضين، لكن المنفذين هو الرومان.

---

105 فريز صموئيل، قبر المسيح في كشمير (القاهرة: 1999) 139- 140
106 أخطر مناظرات العصر، أحمد ديدات و فلويد كلار، ترجمة علي الجوهري (القاهرة: دار البشير، 1995) 175
107 أخطر مناظرات العصر، أحمد ديدات و فلويد كلار، ترجمة علي الجوهري (القاهرة: دار البشير، 1995) 175
108 فؤاد العطار، "المسيح لم يُعلق على الصليب كما ادعى القاديانى الكذاب وبطانته" تم الاطلاع عليه يوم 18 إبريل 2020 ومتاح على https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/92417.html
109 أخطر مناظرات العصر، أحمد ديدات وفلويد كلار، ترجمة علي الجوهري (القاهرة: دار البشير، 1995) 179
110 عراقي ولد وعاش ومات في بغداد (1832 -1911)، وكان رئيساً لمحكمتها التجارية وانتخب نائباً في المجلس العثماني
111 فريز صموئيل، قبر المسيح في كشمير (القاهرة: 1999) 141

ويقول نبيل الفضل مؤلف كتاب "هل بشر المسيح بمحمد؟"

"وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" **هنا كان خطأ مفسري القرآن في صلب وقتل المسيح. فكلمة شبه لهم، لم تكن تعني أنه كان هناك إنسان شبيه بعيسى عليه السلام وصلبه اليهود ظناً منهم بأنه المسيح. فكلمة شبه لهم تعني أنهم اشتبهوا في موته ولم يتيقنوا من موته،** ولذلك تنتهي الآية بقوله سبحانه وتعالى (وما قتلوه يقيناً)"[112]

أخوان الصفا

" فلما أراد الله تعالى أن يتوفاه ويرفعه إليه اجتمع معه حواريوه في بيت المقدس في غرفة واجدة مع أصحابه وقال: إني ذاهب إلى أبي وأبيكم، وأنا أوصيكم بوصية قبل مفارقة ناسوتي،...وخرج في الغد وظهر للناس، وجعل يدعوهم ويعظهم، حتى أُخذ وحُمل إلى ملك بني إسرائيل، فأمر بصلبه، فصُلِب ناسوته وسُمّرت يداه على خشبتي الصليب، وبقى مصلوبًا من صحوة النهار إلى العصر، وطلب الماء فسُقي الخل، وطُعِن بالحربة في جنبه، ثم دُفِن مكان الخشبة، ووُكّل بالقبر أربعون نفرًا، وهذا كله بحضرة أصحابه وحوارييه. فلمَّا رأوا ذلك منه أيقنوا وعلموا أنه لم يأمرهم بشيء يخالفهم فيه. ثم اجتمعوا بعد ذلك بثلاثة أيام في الموضع الذي وعدهم أن يتراءى لهم فيه، فرأوا تلك العلامة التي كانت بينه وبينهم، وفشا الخبر في بني إسرائيل أن المسيح لم يُقتَل. فنُبش القبر فلم يوجد الناسوت"[113]

تفسير الرازي سورة النساء 157 و158

"قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ: إِنَّ الْيَهُودَ لَمَّا قَصَدُوا قَتْلَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ فَخَافَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ مِنْ وُقُوعِ الْفِتْنَةِ مِنْ عَوَامِّهِمْ، فَأَخَذُوا إِنْسَانًا وَقَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ وَلَبَّسُوا عَلَى النَّاسِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ، وَالنَّاسُ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ إِلَّا بِالِاسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، وَبِهَذَا الطَّرِيقِ زَالَ السُّؤَالُ. لَا يُقَالُ: إِنَّ النَّصَارَى يَنْقُلُونَ عَنْ أَسْلَافِهِمْ أَنَّهُمْ شَاهَدُوهُ مَقْتُولًا، لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ تَوَاتُرَ النَّصَارَى يَنْتَهِي إِلَى أَقْوَامٍ قَلِيلِينَ لَا يَبْعُدُ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ."

لك أن تتخيل، أن هناك تلاميذ كثيرين، كتبوا وبشروا العالم عن صلب المسيح، وماتوا من أجل هذا الإعلان، ورآه الآف من اليهود وقادتهم ممن رفضوه، وكتبوا بعدها ذمًا وسخرية أنه صُلب، وحكام ومؤرخين رومان كتبوا عن صلب المسيح، أمر علني في ربوة عالية في فلسطين، ثم يأتي الرازي ليقول أن المسيح لم يخالط الناس ولا عرفوه، واتباعه اتفقوا على الكذب، بلا سند واحد.

لنكمل ما قاله الرازي

"أَنَّهُ تَعَالَى أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ ثُمَّ فِيهِ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ حَاضِرٌ فِي الْبَيْتِ الْفُلَانِيِّ مَعَ أَصْحَابِهِ أَمَرَ يَهُوذَا رَأْسُ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ طَيْطَايُوسُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُخْرِجَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَقْفِ الْبَيْتِ وَأَلْقَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ شَبَهَ عِيسَى فَظَنُّوهُ هُوَ فَصَلَبُوهُ وَقَتَلُوهُ. الثَّانِي: وَكَّلُوا بِعِيسَى رَجُلًا يَحْرُسُهُ وَصَعِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَبَلِ وَرُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَلْقَى اللَّهُ شَبَهَهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّقِيبِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ لَسْتُ بِعِيسَى. الثَّالِثُ: أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا هَمُّوا بِأَخْذِهِ وَكَانَ مَعَ عِيسَى عَشَرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَشْتَرِي الْجَنَّةَ بِأَنْ يُلْقَى عَلَيْهِ شَبَهِي؟ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا، فَأَلْقَى اللَّهُ شَبَهَ عِيسَى عَلَيْهِ فَأُخْرِجَ وَقُتِلَ، وَرَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. الرَّابِعُ: كَانَ رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مُنَافِقًا فَذَهَبَ

112 نبيل الفضل، هل بشر المسيح بمحمد؟ (لندن: رياض الريس للكتب والنشر، 1990) 76- 77

113 إخوان الصفا، رسائل إخوان الصفا وخلآن الوفا، الجزء الرابع (وندسور: مؤسسة هنداوي، 2018) 128. بحسب المؤلف جيوم ديفو، الذي حقق الرسائل، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، الكاتب الحقيقي لهذه الرسائل هو أحمد بن الطيب السرخسي تلميذ الكندي وكتبها عام 280 هـ

إِلَى الْيَهُودِ وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ مَعَ الْيَهُودِ لِأَخْذِهِ أَلْقَى اللَّه تَعَالَى شَبَهَهُ عَلَيْهِ فَقُتِلَ وَصُلِبَ. **وَهَذِهِ الْوُجُوهُ مُتَعَارِضَةٌ مُتَدَافِعَةٌ واللَّه أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ."**

بالرجوع للتفاسير الإسلامية، ستجد أقولاً كثيرة متعارضة عن كيفية وقوع شبه المسيح على شخص آخر، وقد أوردنا أقوال الأستاذ علي الجوهري في النقطة 4 و5 من اعترضاته، وكل ما هو مكتوب في التفاسير لا يستند إلى حقائق تاريخية ولا توجد في أحاديث صحيحة بل افتراضات ليس إلا.

هل من الأهمية بمكان محاولة معرفة من هو المصلوب بدل المسيح؟

الحقيقة الواضحة أن كل التفاسير الإسلامية ليس لديها كلام موثق عن أي شئ حول هذه الحادثة برمتها، عبارة عن تضارب في الآراء التي لا سند لها ولا دليل عليها

الشك في مسالة ما، يجعلنا نضع الأسئلة والبحث والتحري دائمًا يقود لمعرفة الحقيقة، وبدون أسئلة واستفسارات لن نصل لشئ،
الواضح دائمًا أنه عند تقديم بعض الأسئلة لتبيان الحقيقة، لا نجدأي إجابة واضحة ملموسة، بل إجابات مطاطية لا تثمن ولا تغني من جوع،

ومنها هذا السؤال، إذا كان المسيح لم يُصلب، فماذا حدث؟ أين ذهب؟ ماذا فعل؟ ماذا حدث له؟ هل صُلب آخر بديلاً عنه؟
يقولون نعم بكل تأكيد،

من هو؟
تضارب واضح واسع، وبسبب التضارب يجدون أنه من الأفضل ترديد القول:
"لا يهم من هو الشخص، المهم أن المسيح لم يُصلب"

بالرغم أن الإطار المسيحي كله يقول بصلب المسيح
وبالرغم أن الإطار العدائي للمسيحية يقول بصلب المسيح تاريخيًا
وبالرغم أن الإطار الإسلامي غير واضح

فجزء من الآية القرانية وبحسب التفاسير التي تقول بعدم صلب المسيح، تبني القضية على أن آخر صُلب بدل المسيح، فإذا كان ذلك كذلك، فلماذا لا نجد إجابة؟ أو بالحري، لماذا تتهربون من الإجابة؟

لكن في كل الأحوال أدلة صلب المسيح وموته قوية جدًا، واضحة جدًا، من الكتاب المقدس، والتاريخ الروماني واليهودي المعادي للمسيحية.

تفسير الرازي- آل عمران 55، وهب بن منبه ومحمد بن اسحق

" قَالَ وَهْبٌ: تُوُفِّيَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، ثُمَّ رُفِعَ وَثَانِيهَا: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: **تُوُفِّيَ سَبْعَ سَاعَاتٍ،**" هنا ينقل الرازي قول وهب ومحمد بن إسحاق، أن المسيح مات.

نقل اليعقوبي في تاريخه نصوص من العهد الجديد فيها صلب المسيح وموته، مثل القبض عليه، والإشارة لموضع الجمجمة الذي صُلب فيه المسيح، وصلب أثنين معه، وكسر أرجلهما، كلامه لأمه من فوق الخشبة، ودفنه بعد ذلك، ثم ذهاب النساء للقبر، وقيامته من الموت، وكشفه لتلاميذه عن أثار المسامير. بالرغم من نبه أن القرآن ضد الصلب.[114] إلا أن نقل اليعقوبي لعقيدة الصلب من الإنجيل تتفق مع كل الشهادات السابقة أن المسيح صُلب ومات.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "والأناجيل المعتبرة عند المسيحيين لم تختلف في شيء كاختلافهم في قصة الصلب، فلكل رواية شأنها"[115]

والحقيقة أن الأناجيل اتفقت تمامًا في صلب المسيح، لكن اختلفت التفاصيل، واتفق معها أقوال المسيح قبل الصلب حيث تنبأ بصلبه وموته وقيامته، وأقوال تلاميذه، وأقوال اليهود والمؤرخين الرومان، وخلاف التفاصيل لا ينفي الحدث، ولو كان كذلك، فخلاف كل مفسري الإسلام لسورة النساء 157 و158 مدعاة لنقول أن المسيح صُلب، والشيخ محمد أبو زهره نفسه قال: "والقرآن الكريم لم يبين ماذا كان من عيسى بين صلب الشبيه ووفاة عيسى أو رفعه على الخلاف في ذلك، ولا إلى أين ذهب، وليس عندنا مصدر صحيح نعتمد عليه، فلنترك المسألة ونكتفي باعتقادنا اعتقادًا جازمًا أن المسيح لم يُصلب، ولكن شبه لهم به"[116]

فإذا قال الرازي أن وجوه القصة متعارضه، والشيخ الفاضل نفسه نقل في ثنايا بحثه أن بعض الآثار تقول بصلب يهوذا، دون دليل واحد، ثم حاول إيضاح ماذا حدث بعد نجاة المسيح، بنقله أخبار متضاربة لا دليل عليها، ثم يختم كلامه بأنه لا توجد لديه مصادر صحيحة يعتمد عليها فيما حدث بعد ارتفاع المسيح، لكن المسيح لم يُصلب، والتفاسير كلها تضاربت وقالت بكلام بلا دليل، وعلينا أن نقبل جزمه بعدم صلب المسيح!!!

لاحظ

1- "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ" مقصود بها اليهود، قال الطبري " لما أحاطت اليهود به وبأصحابه" وقال البغوي " قَالَ الْكَلْبِيُّ: اخْتِلَافُهُمْ فِيهِ هُوَ أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّصَارَى نَحْنُ قَتَلْنَاهُ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا قَتَلَهُ هَؤُلَاءِ وَلَا هَؤُلَاءِ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَيْهِ،" وابن كثير " مَنِ ادَّعَى قَتْلَهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَمَنْ سَلَّمه مِنْ جُهَّالِ النَّصَارَى" ... طبعا لم يكن هناك نصارى بعد ليقولوا أنهم صلبوه أو قتلوه.

2- لو أراد القران الكريم نفي صلب المسيح لقال: "ما قُتل وما صُلب" فهذا هو نفي الفعل، لكن ما نفاه القران الكريم هو نفي قتل وصلب المسيح بيد اليهود، فالقول القرآني" ما قتلوه وما صلبوه" يعني أن هؤلاء لم يقوموا بالصلب والقتل، وهذا يتضح من بداية الآية " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ...." وذلك بحسب ما أوردناه عاليًا

3- لو أراد الله إنقاذ المسيح من يد اليهود حتى لا يُصلب، لصنع الله معجزة عظيمة باهرة، أمام اليهود والرومان بدلاً من وضع صورة وجه المسيح على آخر، فكأن الله خدع البشر برفع المسيح بهذه الطريقة، وحاشا لله أن يخدع أحدًا بل بالعكس الله يريد أن يهدي الناس، فكان يمكن أن يصنع هذه المعجزة الباهرة لتكون علامة عظيمة أمام الناس ليهتدي بعضهم ومن يرفض ويستمر على عناده فلا يمكنه أن يعترض على الله يوم القيامة. فما الفائدة من وضع شبه المسيح على آخر؟

---

114 احمد بن أبي يعقوب المعروف باليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، المجلد الأول (بيروت: الأعلمي للمطبوعات، 2010) 108- 109

115 الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية (الرياض: الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1404 هـ) 30

116 الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية (الرياض: الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1404 هـ) 31

4- صنع المسيح عدة معجزات إقامة موتى، وكان يمكنه أن يقضي على الأشرار بكلمة منه، بمعجزة منه، ولو حدث هذا لربما آمن بعض الناس.
5- ما ذنب كل من خُدع بهذا الأمر؟ لم يأت أي شخص ليعلن أن المسيح قد تم إنقاذه من الصلب، وكان بالأولى أن يعلن الله هذا لو حدث، لكن لا توجد عبارة واحدة طول التاريخ تقول بهذا الأمر، لا من شخص يهودي ولا روماني من أعداء المسيحية.
6- هناك معيار منطقي للغاية أشار له جون بول ميير وهو معيار الإحراج حيث يقول:
من الصعب أن تقوم الكنيسة المبكرة بإدخال مواد تسبب الحرج لمؤسسها أو تضعف موقفه في أي جدال مع الأعداء، ومن الطبيعي كتمان أي شيء محرج عن يسوع.[117]

لو كانت الكنيسة الأولى، محرفة لعقيدتها، لطمست قصة الصلب تمامًا، فالصليب عار وفضيحة.

ويتحدث القرآن الكريم عن موت المسيح كالتالي:-

1-"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (سورة آل عمران 55)

اعتراض

هنا ليست وفاة الموت بل النوم فقد قال القران "ويتوفاكم بالليل" (الأنعام 60) و"اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الزمر 42)، والمعنى واضح عن النوم وهذا ما حدث مع المسيح

الرد
جاءت كلمة الوفاة بمعنى النوم مرتين فقط، ويُفهم المعنى من السياق نفسه، لكنها جاءت عدة مرات بمعنى الموت حوالي 25 مرة، منها:

الحج 5 "وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ"
يونس 104 "وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ"
والنحل 70 "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ"
والسجدة 11 "قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ "
وغافر 67 "وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"
كذلك النحل 29، 32، الأنفال 50، يونس 46، الأعراف 37، النساء 97، وغيرها

يقول جلال الدين السيوطي في الاتقان في علوم القرآن- النوع السادس والثلاثون (سورة آل عمران): {مُتَوَفِّيكَ} : مميتك.

لاحظ كذلك الترتيب في الآية، الوفاة ثم الرفع. وهل يمكننا أن نقول أن الله قد أنام المسيح ثم رفعه؟
فعلى أي اساس نقول أن المقصود هو النوم وليس الموت؟ لا يوجد اي اساس لذلك لكن هكذا حاول المفسرون.

117John P. Meier, A Marginal Jew: Rethinking the Historical Jesus (London: Doubleday: 1991) p 168-171

2- " وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ . مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " (سورة المائدة 116و117)

نفس التعبير "الوفاة"، وهل يمكن أن نقول أن الله أنام المسيح ثم أصبح هو الرقيب عليهم؟

في أحد المقالات على الانترنت، التي يهاجم فيها صاحب المقال قضية صلب المسيح وينفيه، يقول

"فقوله {فلما توفيتني} تشير إلى تغيّر من الحالة الأولى وهي وجوده بينهم {ما دُمتُ فيهم}. فالتوفي هنا هو الرفع إلى السماء. ومحالٌ أن يكون هو النوم، لأن معنى الآية أن عيسى عليه السلام كان شهيداً عليهم في حال وجوده معهم، فلما توفاه الله، لم يكن شهيدا عليهم بعد ذلك. وقد كان ينام النوم الطبيعي قبل التوفي، فلم يكن ذلك مانعا لهمن الشهادة عليهم. فدل هذا على أن المقصود بالوفاة هنا غير النوم. والكلام على النصارى قبل نزوله في آخر الزمان ثم موته، كما دلت الأحاديث المتواترة. فظهر أن المراد غير الموت كذلك. وقد دلت على هذا الآية الأخرى كذلك."[118]

يقول أن التوفي ليس هو النوم،
لكن يقول كذلك: "التوفي هنا هو الرفع"

كيف يكون التوفي هو الرفع، مع أن آل عمران 55 تقول " إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"

3-"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُون" (البقرة 87)
لا تتحدث الآية مباشرة عن موت المسيح، لكن تتحدث الآية بترتيب موسى ثم عيسى، ثم تقول الآية أن هناك فريقًا قد تم تكذيبه، وفريق تم قتله، فالترتيب يتوافق مع موسى تم تكذيبه وعيسى تم قتله.

4-" الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (آل عمران 183)

لا تتحدث الآية مباشرة عن موت المسيح، ولكن المسيح هو من أكثر من صنع بالمعجزات، وهو الذي أنزل الله عليه مائدة من السماء بعد طلب الحواريين، بحسب سورة (المائدة 114) " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"
يقول ابن كثير في تفسير الآية "وَكُلُّ هَذِهِ الْآثَارِ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمَائِدَةَ نَزَلَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيَّامَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، إِجَابَةً مِنَ اللَّهِ لِدَعْوَتِهِ، وَكَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ ظَاهِرُ هَذَا السِّيَاقِ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: {قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنزِلُهَا عَلَيْكُمْ}"

صحيح البخاري – كتاب أحاديث الانبياء – باب حديث الغار

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ [ص:176]، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ»

118 المصلوب الذي قتله اليهود وادعوا أنه المسيح، تم الاطلاع عليه يوم 14 مايو 2023 ومتاح على
http://www.ibnamin.com/maslub.htm

وهو نفس ما قاله المسيح تمامًا في لوقا 23: 34 ""فَقَالَ يَسُوعُ: «يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ».

اعتراضات والرد عليها

اعتراض 1
المسيحيون يعبدون الصليب

الرد

الحقيقة أنه لا، الصليب رمز الفداء والحب، لكننا نعبد الله الواحد، ولا نعبد الخشب أو الحجر

اعتراض 2
انقسم المسيحيون حول صلب المسيح وموته، فبعضهم يرفضون الصلب

الرد

لا
لم يحدث، يتفق المسيحيون في كل الدنيا على أن المسيح صُلب ومات وقام من الموت

اعتراض 3

هل قصة الصلب هذه منقوله من العقيده الهندية حيث أن كريشنا صلب ومات لاجل البشر فى ايمانهم؟

الرد

لم يحدث أن كريشنا مات مصلوبًا

أن كرشنا بحسب الأسطورة مات بطريق الخطأ بسهم صياد ونأتى له بالدليل من أحد مواقع النت الهندية تتحدث عن كرشنا قائلة
Krishna roamed the forest for some time, then sat down to meditate. When a hunter named Jara came by, he mistook Krishna for a deer and shot an arrow into His foot. Krishna died at once and his spirit rose into heaven.

كرشنا طاف فى الغابة لبعض الوقت جلس يتأمل ثم جاء صياد اسمه " جارا " وبطريق الخطأ صوب سهم نحو غزالة فجاء فى قدم كرشنا فمات كرشنا فى الحال وروحه صعدت للسماء

اعتراض 4
يوجد 16 شخص ماتوا مصلوبين فداء للناس وقاموا من الموت مثل المسيح

الرد

لم يحدث أي شئ من هذا وكل ما يُقال هو محض افتراء لا أساس له من الصحة مثل قصة كريشنا المفبركة

اعتراض 5

وفى بلاد النيبال والتبت يعتقدون أن الههم " اندرا " سفك دمه بالصلب وثقب المسامير لكى يخلص البشر من ذنوبهم وصور الصلب موجودة فى كتبهم « أليس هذا يشبه قصة صلب المسيح؟

الرد

لم يحدث

1-يذكر عنه قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم أن أندرا لا يموت ابداً من الشيخيوخة.[119]

2-لا يوجد ولا مرجع واحد قال أن اندرا مات اصلاً ولا يوجد أى كلام عن صلب أو مسامير أو أن هناك صوراً له مصلوباً أو أنه جاء ليخلص البشر من ذنوبهم

اعتراض 6

الاله مثرا مات ودفن ثلاثة ايام ثم قام من الأموات، فهل قصة صلب المسيح منقولة من قصة مثرا؟

يذكر أن ديانة "مثراس" تتطابق تمام التطابق مع الديانة المسيحية الحالية في شتى المناحي والاتجاهات، ومن بينها فريضة "العشاء الرباني"، حيث يُبين لنا أن أتباع متراس في ذكراه كل عام يقيمون عشاءً مقدسًا، وهو نفس ما يحدث مِن أتباع المسيح في الديانة المسيحية المحرفة، ومن بين الآثار المكتشفة في بلاد الفرس والموجودة حاليًا بفرنسا في متحف اللوفر تمثال لأتباع الإله "مثرا"، نراهم فيها يتناولون الخبز والنبيذ. ويصف الكاتب الفرنسي "فرانز كومون" في مجلة لعلم الآثار لعام 1946م هذا الأثر قائلا:

"نظرا لأن لحم الثور كان صعب المنال أحيانا فقد اضطر أتباع الإله (مثراس) إلى استخدام الخبز والنبيذ مكان اللحم، وكانوا يرمزون إلى لحم معبودهم (متراس) ودمه تماما، كما يرمز المسيحيون اليوم إلى لحم المسيح ودمه بالخبز والخمر.120

الرد

هناك ديانة مثرية وثنية ظهرت في إيران الفارسية قبل المسيحية، وهناك مثرية ظهرت في روما في إيطاليا بعد المسيحية، ولا تشابه بينهما إلا في الاسم فقط، اسم (مثرا) إله هذه الديانة.

عند البحث في الديانة المثرية، لا تجد في الجذور الفارسية أي شيء مِن هذا القبيل، ولا أي شيء من التشابهات التي قالوا إنها بين المسيح ومثرا، مثل أن كليها لديهما اثنى عشر تلميذًا، وكلاهما ماتا فداء للبشر وهكذا، كل هذا لا يوجد في المثرية الفارسية على الإطلاق، بل يوجد في المثرية الرومانية التي تعود إلى القرون الأولى بعد المسيحية، وأي تشابه تجده كان بعد الانتشار المسيحي العظيم والسريع جدًا في كل العالم، وانتشار العقيدة المسيحية بكل تفاصيلها، جعل غيرهم يأخذ منها، فجاء مهاجمو المسيحية وقالوا أن المسيحية أخذت منهم، وأن بولس هو من اقتبس مِن الوثنية ووضع في المسيحية دون أدلة حقيقية تاريخية تؤيد كلامهم.

يقول Gordon تعليقاً على أصل المثرية أنها من الزرداشتية القديمة قبل المسيحية

" ان نظرية الديانة المثرية أنها فارسية غير صحيحة تماماً وأن العقيدة المثرية هى بالكامل جديدة " 121

119 محمد حسن، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم (القاهرة: دار الكلمة، 2003) 92- 93

120 رائد أحمد، المسيحيون لا يعقلون دواب تسيرعلى اربع، تم الاطلاع عليه يوم 9 نوفمبر 2022 ومتاح على https://ahewar.org/debat/show.com.asp?coid=142912

- في الزرداشتية مثرا وسيط بين الاله والشيطان وهذا غير موجود فى المثرية الرومانية

من أبرز رموز المثرية الرومانية أن مثرا قد ذبح ثورًا وهو ما لا يوجد فى المثرية الفارسية، والأثر أن مثرا ذبح ثورًا يعود لنهاية القرن الأول أو بداية الثاني، وقد كانت المسيحية تملأ الإمبراطورية الرومانية.

أقدم أثر موجود ومثرا يذبح ثوراً يعود لعام 101 م وأقدم تاريخ عاد بهذا الأثر الى عام 98 أو 99 م وهذا الأثر يسمى CIMRM 593. 122 وأقدم مذبح لمثرا موجود فى روما يعود لعام 80 – 100 م والأثر CIMRM2268 يعود أيضاً لعام 100 م وهو مهشم 123

-لا يوجد فى كتاب زاردشتى أن مثرا يذبح ثورا.124

-لا يوجد فى ايران أى تمثال عن مثرا يذبح ثورا.125

وهذا الأثر الذي يقولون إنه يشابه تقديم المسيح لنفسه وفداءه للبشرية، وهو أمر غير مطروح أصلاً في المثرية.

- العقيدة المثرية الرومانية هي عقيدة جديدة تم استخدام أسماء رومانية لإعطاء لون خاص لعقيدة من العقائد السرية الرومانية الحديثة.

أُخذت الأسماء فقط وليس العقائد من العقيدة المثرية الفارسية لتصبغ عليها القدم الزمنى فقط.

وهناك عقيدة رومانية ظهرت مؤخراً تسمى Sol invictus أى الشمس التى لا تقهر وتحقيق مثرا فى هذه العقيدة متأخر.126

* يقدم Lewis M. Hopfe بحثًا شيقًا في المثرية نقتبس منه الآتي:

كل الاثار المكتشفة موجودة في إطار الإمبراطورية الرومانية، وانتشرت المثرية بين التجار والجنود الرومان، حاول فرانز كومون إثبات جذور الديانة المثرية الوثنية من إيران وأن المنتشر في أوربا في الإمبراطورية الرومانية له جذور هناك، لكن عام 1971 ناقش المؤتمر الأول للعقيدة المثرية، قام

* قام "John Hinnells" منظم المؤتمر ومحرر مجلدين من الأوراق المقدمة للمؤتمر برفض رأي "فرانز كومون" تمامًا، ثم هاجم R. L. Gordon"" الأصل الإيراني للمثرية التي اقترحها كومون، بالرغم أن "جون، وجوردن" دمرا نظرية كومون لكنهما لم يقدمًا فرضًا بديلاً لأصل المثرية.

* افترض "David Ulansey" أن المثرية بدأت في سوريا، ومع ذلك تبقى هذه كلها نظريات لندرة الأدب الذي يساعد في تحديد أصل المثرية.

---

121 R.L.Gordon, "Franz Cumont and the doctrines of Mithraism" in John R. Hinnells, Mithraic studies, vol. 1, p. 215

122 Gordon, Richard L. (1978). "The date and significance of CIMRM 593 (British Museum, Townley Collection". Journal of Mithraic Studies II: 148–174

123 Gordon, Richard L. (1978). "The date and significance of CIMRM 593 (British Museum, Townley Collection". Journal of Mithraic Studies II: 148–174

124 Mithraic studies : Proceedings of the first international congress of mithraic studies .volum II . p 291

125 A.D.H . Bevar in Mithraic studies : Proceedings of the first international congress of mithraic studies . volum II , Manchester u , Press , 1975 , p 279

126 Clauss , M , The Roman cult of Mithras , p 234

هناك انتشار واسع للمعابد والآثار المثرية ما بين القرن الثاني إلى القرن الرابع الميلادي، وهي مركزة في إيطاليا مركز ألإمبراطورية الرومانية وكذلك المانيا، والمعبد المكتشف في سوريا التي كانت تحت الاحتلال الروماني كذلك، يعود ما بين عام 188م وبعض التقديرات أنه يعود للقرن الرابع الميلادي، وهناك نقش أخر اكتشف في سوريا يعود لعام 140م، وهو أقدم ما اكتشف في سوريا، يشير علم الآثار أن المثرية بدأت في روما وانتقلت مع الجنود والتجار إلى سوريا، وأقدم منحوته تعود لنهاية القرن الأول أو بداية الثاني، وهذا ضد النظرية التقليدية، أن الأصل في إيران. 127

وبالتالي أي تشابه -إن وُجد- بين المسيحية والمثرية، هو نتيجة اقتباس الجنود الرومان أو التجار الذين كانوا يدينون بالمثرية، فاقتبسوا من المسيحية وقالوا أو مارسوا، ولم تقتبس المسيحية أي شئ من هذه الديانة ولا غيرها.

اعتراض 7

هل صلب الاله بعل ومات مثل المسيح؟

الرد

فى كل الالواح المكتشفة عن عبادة الاله بعل لا يوجد أى شئ يقول بصلب بعل أو موته نهائيًا

اعتراض 8

لديكم كتابات مسيحية تثبت أن المسيح لم يُصلب بل شبه لهم مثل أعمال يوحنا

الرد

هذه كتابات غنوسية وأبوكريفا
هل الغنوسية فرقة مسيحية؟؟؟؟

كتاب أعمال يوحنا -الذي يرجع للقرن الثاني -قال أن المسيح لم يُصلب

أن المسيح تألم دون أن يتألم وصلب دون أن يصلب وطعن بالحربة دون أن يسيل منه دماً وماء ، علق على صليب من خشب وصليب من نور في آن واحد ، كان على الصليب بين الجموع المحتشدة وفي نفس الوقت مع يوحنا على الجبل : " بعد أن رقص الرب معنا هكذا يا أحبائي خرج ونحن كمذهولين أو مستغرقين في النوم وهربنا هذه الطريق... بل هربت إلى جبل الزيتون بكيت لما حدث... وعندما علق (على الصليب) يوم الجمعة في الساعة السادسة من النهار حلت الظلمة على كل الأرض. ثم وقف ربي وسط الكهف وأناره وقال : يا يوحنا إني مصلوب ومطعُون بالحربة والقصبة... ومُعطى الخل والمر لأشرب... بالنسبة للناس اسفل في أورشليم ، ولكني أتحدث إليك فأستمع لما أقوله : لقد وضعت في عقلك أن تصعد إلى هذا الجبل لكي تستمع إلى ما يجب أن يتعلمه تلميذ من معلمه وإنسان من إله ... وعندما قال ذلك أراني صليب من نور مثبت جيداً ، وحول الصليب جمع عظيم ، ليس له شكل واحد ورأيت السيد نفسه فوق الصليب ،

"أعمال يوحنا "

127 Lewis M. Hopfe, Archaelogical Indications on the Origins of Roman Mithraism, 147- 156

أن يوحنا ويعقوب كانا في السفينة بالقرب من الشاطئ، وكان يسوع في انتظارهما على الشاطئ، وإذ بشكله يتغير ويتبدل، فيظهر في شكل طفل صغير، ثم رآه يوحنا رجلًا شعره خفيف ولحيته كثيفة، ثم رآه يعقوب فتى في سن المراهقة، وقال يوحنا أنه عندما كان يمد يده ليلمس يسوع كان يشعر أحيانًا أنه يلمس جسدًا ماديًا، وأحيانًا أخرى يشعر أنه لا يلمس شيئًا، ولاحظ يوحنا أن السيد المسيح عندما كان يمشي على الأرض لم يكن يترك أثرًا لقدميه، وأن عينيه لا ترمشان أبدًا،

فهذه الفكرة جاءت في إطار الغنوسية، التي تقول أن المادة شر، وبما أنها شر، فلم يكن المسيح متجسدًا بشكل حقيقي، أي لم يكن له جسد مثلنا، بل كان خيالاً، وبالتالي بما أنه خيالاً لا جسد حقيقي له، فلم يُصلب

ولم يأت في إطار أن شخصًا آخر هو من مات بديلاً عن المسيح، أو أن المسيح تم رفعه ولم يُصلب.

اعتراض 9

هل تم إضافة قصة الصلب في البشارات الأربعة؟

الرد

1- لا لم يحدث إضافة شئ ، أين الدليل على ذلك، وبالرجوع لكل مخطوطات وترجمات الكتاب المقدس، نجد هذه النصوص من القرن الأول وما بعده. - إذا كان الصلب لم يحدث، فلماذا يتم إضافته؟ لا يوجد سبب منطقي واحد

2 -الإضافة تكون مفيدة، تكون مشرفة، لكن الصليب عار، فلماذا يُضاف العار؟

3 -لو أضاف أحدهم، فلماذا يقبل كل التلاميذ والرسل الإضافة؟ هل جميعهم أشرار يريدون تزوير الحقيقة والتاريخ؟ ثم يموتون من أجل ما دسوه

لقد قدم الكتاب المقدس كل التفاصيل عن صلب وموت وقيامة المسيح بكل وضوح،

ويتفق هذا مع التاريخ الروماني واليهودي المعادي للمسيحية

اعتراض 10

المسيح أعلن أنه سيرفع ولا يُصلب

يوحنا 7: 33- 36
33فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا يَسِيرًا بَعْدُ، ثُمَّ أَمْضِي إِلَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. 34سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا». 35فَقَالَ الْيَهُودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ:«إِلَى أَيْنَ هذَا مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ حَتَّى لاَ نَجِدَهُ نَحْنُ؟ أَلَعَلَّهُ مُزْمِعٌ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى شَتَاتِ الْيُونَانِيِّينَ وَيُعَلِّمَ الْيُونَانِيِّينَ؟ 36مَا هذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَ: سَتَطْلُبُونَنِي وَلاَ تَجِدُونَنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا لاَ تَقْدِرُونَ أَنْتُمْ أَنْ تَأْتُوا؟.«

الرد

1 -أين قال المسيح في هذا النص أنه لن يُصلب، قال أنه سيصعد، وهو ما حدث بعد أن صُلب ومات وقام من الموت،
2 -من بديهيات التفسير،
-لا نفسر نصًا بعيدًا عن نصوص الكتاب كاملة،
-ونأخذ النص الواضح الصريح بدلاً من المراوغة بنص لم يقل شيئًا أصلاً عن الصليب

وقد قدمنا عدة نصوص قالها المسيح بلسانه أنه سوف يُصلب، وقال تلاميذه أنه صُلب، وهي النصوص الأوضح التي قالت بالصلب، وكذلك قال التاريخ الروماني واليهودي أنه صُلب

في يوحنا 8: 28- 29
"متى رَفَعْتم ابن الإنسان، فحينئذٍ تفهمون إني أنا هو، ولست أفعل شيئًا من نَفسي، بل أتكلَّم بهذا كما علَّمني أبي. والذي أرسَلَني هو مَعي، ولم يترُكني الآب وحْدي، لأني في كل حين أفعل ما يُرضِيه "

اعتراض 11

قال المسيح في متى 12: 38
38حِينَئِذٍ أَجَابَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَالْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ:«يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً». 39فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. 40لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال .

فقصة يونان تثبت أن المسيح لم يمت وبالتالي لم يُصلب

كما أن عدد أيام الدفن ليست ثلاثة

الرد

اولاً: التشابه بين قصة يونان والمسيح

التشابه هنا هو تشابه في جزئية واحدة فقط هي الآية أو المعجزة فيونان المفترض ان يموت في بطن الحوت ولا يخرج وحدثت المعجزة وخرج حيًا والمسيح المفترض ان يبقى ميتا في القبر ولا يقوم أو يخرج وحدثت المعجزة وقام من الموت وخرج من القبر

ولم يكن الحديث عن خروج يونان حيًا وبالتالي المسيح يكون حيًا

ثانيًا: عدد الأيام التي قضاها المسيح في القبر

دخل المسيح نهار الجمعة، ثم ليل الجمعة، ثم فجر السبت، ثم نهار السبت، ثم ليل السبت، ثم فجر الأحد

فجزء من اليوم يطلق على اليوم

قالت أستير لمردخاي :
"اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شُوشن وصوموا من جِهتي ولا تأكُلوا ولا تشرَبُوا ثلاثة أيام ليلًا ونهارًا" (أستير 4: 16) ..
"وفي اليوم الثالث لَبِستْ أستير ثيابًا ملكيَّة ووَقَفَت في دار بيت المَلك" (أستير 5: 1)

عند مقابلة المسيح لتلميذي عمواس قالا له :
" اليوم له ثلاثة أيام مُنذ حَدَث ذلك" (لو 24: 21)

لاويين 23: 32

"إِنَّهُ سَبْتُ عُطْلَةٍ لَكُمْ، فَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الْمَسَاءِ تَسْبِتُونَ سَبْتَكُمْ".
وما يؤكد هذا أن المسيح في يوحنا 2: 18 – 22 حين كلمه اليهود

"فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ: «أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ."

فأخذ المسيح الهيكل وشبه به جسده وأكد على موته وقيامته بعد 3 ايام وذلك بحسب المفاهيم الطبيعية أن جزء من اليوم يُسمى يوم
ولأن وحي الكتاب المقدس هي فكر الله بمفردات ومفاهيم البشر، فسجل الوحي ما اراده الله بما نفهم نحن.

اعتراض 12

في متى 26: 39

"ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ"

المسيح يتضرع لله أن ينقذه

الرد

المسيح أعلن عدة مرات أنه سوف يُصلب ويموت ويقوم من الموت، وهذا هدفه أصلاً
المسيح قال في نفس النص «نفسي حزينة جدًا حتى الموت» وهو ما يعني أنه قارب على الموت
المسيح لم يطلب النجاة من الصلب والموت بل القوة ليكمل المسيرة، في لوقا 22: 43 «ظهر له ملاك يقويه «
المسيح يطلب أن يعبر هذا الأمر دون أن يكون للموت سلطانًا عليه

أن المسيح كإنسان تام وكامل شعر بالموقف القادم عليه، أن سيكفر عن خطية البشرية كلها فكان هذا ضغط هذا الأمر صعبًا وعظيمًا جدًا لكنه أعطى للآب أن يفعل ما يريد

اعتراض 13

المسيح عدة مرات يهرب من اليهود دون أن يمسكوه فلم يُصلب

إنجيل يوحنا 7: 30
فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَدًا عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ.

انجيل لوقا 4: 29- 30
فَقَامُوا وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَجَاءُوا بِهِ إِلَى حَافَّةَ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ مَدِينَتُهُمْ مَبْنِيَّةً عَلَيْهِ حَتَّى يَطْرَحُوهُ إِلَى أَسْفَلٍ. 30أَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى

الرد

لا يوجد ما يفيد أن المسيح لم يُصلب، ولا يوجد ما يفيد أنه هرب

بل يفيد أنه أختار الوقت الذي أراد كي يُصلب ويموت حسب ما يريد هو وليس حسب إرادتهم
إنجيل يوحنا 17: 1

تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا،

إنجيل متى 26: 45

ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.

يوحنا 10: 18

"لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي ".«

اعتراض 14

عبرانيين 5: 7
الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،

فالمسيح صلى ليهرب من الموت

الرد

الله خلصه من الموت بأن مات وقام من الموت، فالنصوص تقول بذلك، ويجب تفسير هذا النص في ضوء كل النصوص الأخرى في نفس الرسالة أو باقي الكتاب المقدس

ففي كل رسائل بولس نجد إقرار تاريخي بصلب المسيح

فالصلاة من أجل أن ينقذك الله من أمر ما، هو أن يحدث الأمر فتصلي لله لتخرج من الأمر
فكل الشهادات في الكتاب المقدس وخارجه تقول بصلب وموت المسيح، وشهادات الأعداء خير دليل على صلبه.

في نفس الرسالة

عبرانيين 2: 9
9وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ

عبرانيين 2: 14
14فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ،

عبرانيين 12: 2
2نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ
اللفظ اليوناني (أَنْ يُخَلِّصَهُ **مِنَ** الْمَوْتِ) لفظ (من) جاءت (ἐκ) وتُرجمت في الإنجليزية out of- from بمعني من داخل، أي أنه مات ثم قام، وهو ما حدث بالقيامة

اعتراض 15
قول بيلاطس انه وقول زوجته أنه بار

متى 27: 19
19وَإِذْ كَانَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّ الْوِلاَيَةِ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ قَائِلَةً:«إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ .«

متى 27: 24
24 فَلَمَّا رَأَى بِيلاَطُسُ أَنَّهُ لاَ يَنْفَعُ شَيْئًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَحْدُثُ شَغَبٌ، أَخَذَ مَاءً وَغَسَلَ يَدَيْهِ قُدَّامَ الْجَمْعِ قَائِلاً:«إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ هذَا الْبَارِّ! أَبْصِرُوا أَنْتُمْ.«!

الرد

أقر بيلاطس وأقرت زوجته أن المسيح شخص بار، وهو بالفعل كذلك قدوس بلا خطية واحدة

لكنه اعترافهم هذا لا يقول أنه لم يُصلب ولا يوجد في النص هذا

اعتراض 16

الكسوف فرّق اليهود فتمكن التلاميذ من إنقاذه

الرد

لا يوجد دليل على هذا الكلام بل كلام مرسل لا يقف أمام الأدلة الموثقة

خاصة أن الصلب كحدث تم بأيدي الرومان، والجندي الروماني لا يستطيع أبدًا أن يترك مهمته وإلا تم إعدامه، ولو هرب واحد من الجنود، فهل الجميع هرب؟
ثم لماذا يبقى التلاميذ في الكسوف إذًا؟ خاصة لو كان هذا أمر خطير يهدد حياة الإنسان؟ ولو لم يكن للكسوف تهديد فلم يترك اليهود والجنود أمر الصلب ويهربون؟

اعتراض 17

لا يوجد عقوبة صلب في القرن الأول

الرد

أشارت الأدبيات اليونانية لوجود عقوبة الصلب في الأوديسا لهميروس

أشار يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن الموت بالصلب أحقر ميتة

قال الفيلسوف الروماني سينكا الانتحار أفضل من الصلب

تم صلب 6000 رجل من أتباع سبارتكوس

خلال فترة حكم الملك الفارسي "داريوس الأول" من 522 حتى 486 قبل الميلاد، رفضت مدينة بابل السلطة الفارسية وثارت ضدها في 522-521 قبل الميلاد، داريوس شنَّ حملةً لإعادة السيطرة على مدينة بابل، وضرب حصاراً حول المدينة، صمدت أبواب وجدران بابل لتسعة عشر شهراً قبل أن يتمكن الفرس من كسر الدفاعات ودخول المدينة.

قال بعدها المؤرخ هيرودوتوس أن داريوس حطم جميع الجدران، وأزال جميع أبواب المدينة. المدينة أُعيدت للبابلييّن، لكن داريوس قرر إيضاح أن الثورات لن تُسامح، وذلك بصلب ثلاثة آلاف شخصٍ من نخبة البابليين.

عام 332 قبل الميلاد، احتل الاسكندر العظيم مدينة صور الفينيقية بعد حصارٍ دام من كانون الثاني حتى تموز، وكانت تُستعمل هذه المدينة كقاعدةٍ بحريةٍ من قبل الفُرس.
بعدما تمكن جيش الاسكندر من كسر الدفاعات، تمت هزيمة جيش صور. وتقول بعض المصادر القديمة أنّ ستة آلاف رجلٍ قد قُتل في ذلك اليوم.

حسب المصادر اليونانية، قال الكاتبان الرومانيان ديودوروس وكوينتوس كورتيوس أن الاسكندر أمر بصلب ألفي شخصٍ من الّذين تسمح لهم أعمارهم بالالتحاق بالجيش على طول الشاطئ.[128]

اعتراض 18

من حكم العالم لما مات الله؟ وهل الله يموت؟

الرد

لنعطي مثل كي يدرك القارئ كيف تجسد الله في المسيح وصُلب ومات وكان في نفس الوقت يحكم العالم

إرسال التليفزيون الذي في الهواء، الذي لا يُرى بالعين المجردة، ولا يمكن مشاهدة أن شئ من خلاله بهذه العين الإنسانية، يكن يمكن مشاهدة ما تريد غذا قمت بتشغيل التليفزيون، وقتها نقول تجسدت صورة الإرسال في التليفزيون، دون أن يتأثر الإرسال لا بالزيادة ولا النقصان ولا طرأ أي تغير على طبيعة الإرسال، وبقي الإرسال كما هو وغذا قمت بتكسير هذا التليفزيون، فلا يحدث أن شئ للإرسال بل كل شئ يقع على التليفزيون

هكذا ومع فارق التشبيه ولله المثل الأعلى

الله طبيعته روحية، لا تُرى بالعين المجردة، ولكي تُرى يجب أن يتجسد، وحين تجسد الله في المسيح، لم تتغير الطبيعة الإلهية لا بالزيادة ولا النقصان ولم يطرأ عليها أي تغير، فبقي الله كما هو في طبيعته الروحية التي لم تتغير أو تتأثر

128 عشر حقائق مدهشة عن عملية الصلب، تم الاطلاع عليه يوم 14 مايو 2023، ومتاح على https://2u.pw/F9PwK0

وحين مات المسيح، لم يحدث أي تأثير على الطبيعة الإلهية، لكن لأنه الله الظاهر في الجسد فقد كانت كفارته تكفي كل البشر

الذي مات هو الجسد الذي اتخذه المسيح
فالطبيعة الإلهية روحية لا تموت

مثل طبيعة الإرسال التليفزيوني غير مادية ولا تتأثر إذا تم تكسير جهاز التليفزيون

اعتراض 19

لماذا قال: «الهي الهي لماذا تركتني»؟
بالتأكيد لأن شخصًا غير المسيح هو الذي صُلب

الرد

1 -لأن المسيح حمل وكفر خطايا البشرية، فكأن الله تركه يتحمل التكفير عن البشرية كلها فقال هذا
2 -لأن هذه الآية هي أول مزمور 22، فقالها المسيح ليشر لهم عن هذا المزمور الذي يمتلئ بالنبوات عنه

لكن لا يفيد أبدًا، أنه شخصًا آخر غير المسيح هو المصلوب
ولو كان شخصًا غير المسيح، لقال أنا لست المسيح، ولا يقول لماذا تركتني

اعتراض 20

يقول بولس في غلاطية 1: 6- 8

6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. 8وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا !«

فبحسب المهاجم للمسيحية يفترض أن :

بولس يهاجم الناس الذين غيروا العقيدة
بولس بشر أكثر شيء بصلب المسيح
إذن بولس اختلف في صلب المسيح مع هؤلاء الناس

الرد

المعترض وضع نقاط واستنتج من دون دليل وقفز للنتائج بلا حيادية

1 -لقد بشر بولس بكل العقائد المسيحية وليس كما يقول المدعي أن الصليب أكثرها،
2 -لا يوجد في النص أن الناس كانوا لا يؤمنون بالصليب عكس بولس فهذه نتيجة دون مقدمات صحيحة ودقيقة وغير موجودة من الأصل
3 -كان الموضوع هو فكر البعض من أن الذي يؤمن بالمسيح يجب أن يُختتن، والمشكلة كانت أن الشخص الذي يؤمن من خارج اليهود عليه أن يدخل المسيحية من باب اليهودية وهذه هي المشكلة التي يناقشها بولس في رسالة غلاطية

وعند قراءة الرسالة كاملة يتضح فيها ذلك،

فقدم نفسه أنه يهودي فريسي ليثبت أن الطريق للمسيح ليس من باب اليهودية
وفي إصحاح 2 يتحدث عن عدم الاضطرار لختان تيطس،

وأنه مثلا وبخ بطرس لأنه كان يأكل مع الأمم، لكن لما جاء اليهود توقف أن يأكل مع الأمم

ولا علاقة للرسالة أصلاً بأن هؤلاء المتلقين للرسالة لديهم تعليم مخالف عن الصليب

اعتراض 21

يقول بولس في رسالة غلاطية 3: 1

" أيها الغَلاطِيُّون الأغبياء، مَن رَقَاكُم حتى لا تُذعِنوا للحَقّ؟ أنتم الذين أمام عُيونكم قد رُسِم يسوع المسيح بينكُم مصلوبًا»

دليل عدم صلب المسيح

الرد

القول «رسم أمام عيونكم» مقصود به أن يكون دائمًا أمامكم وفي عقولكم وخيالكم أن المسيح مات مصلوبًا

وكأن المسيحية لوحة ضخمة أولها صلب المسيح وموته وقيامته

وليس المقصود أن الصلب كان خيال وغير حقيقي

وفي عشرات الآيات قال بولس أن المسيح مات مصلوبًا كما سبق، وقال المسيح بنفسه، وقالها يوحنا وبطرس وغيرهم.

اعتراض 22

بولس يقول في كورنثوس الأولى 15: 12- 15

12وَلكِنْ إِنْ كَانَ الْمَسِيحُ يُكْرَزُ بِهِ أَنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَكَيْفَ يَقُولُ قَوْمٌ بَيْنَكُمْ إِنْ لَيْسَ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ؟ 13فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قِيَامَةُ أَمْوَاتٍ فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ! 14وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلَةٌ كِرَازَتُنَا وَبَاطِلٌ أَيْضًا إِيمَانُكُمْ، 15وَنُوجَدُ نَحْنُ أَيْضًا شُهُودَ زُورٍ للهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا مِنْ جِهَةِ اللهِ أَنَّهُ أَقَامَ الْمَسِيحَ وَهُوَ لَمْ يُقِمْهُ، إِنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ. 16لأَنَّهُ إِنْ كَانَ الْمَوْتى لاَ يَقُومُونَ، فَلاَ يَكُونُ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ. 17وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ !

إذن المسيح لم يمت

الرد

لا يتحدث النص عن الموت، بل القيامة فقط، يناقش الذين يرفضون القيامة بعد الموت
فالصدوقيون يرفضون القيامة بعد الموت

من بداية الإصحاح يتحدث عن قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه عدة مرات ليثبت القيامة بعد الموت
يقول في آية 16:- لأنه أن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام.

فهل الموتى لم يموتوا؟

اعتراض 23

متى 19: 16 – 22

" وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» 17فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا». 18قَالَ لَهُ: «أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. 19أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». 20قَالَ لَهُ الشَّابُّ: «هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي. فَمَاذَا يُعْوِزُنِي بَعْدُ؟» 21قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي». 22فَلَمَّا سَمِعَ الشَّابُّ الْكَلِمَةَ مَضَى حَزِينًا، لأَنَّهُ كَانَ ذَا أَمْوَال كَثِيرَةٍ."
في هذا النص ينفى المسيح تماماً الحاجة الى الصليب ويكفي حفظ الوصايا

الرد

1-المسيح لم يقل له احفظ الوصايا لتدخل السماء بل أراد توجيهه أنه عند حفظ الوصايا سيعرف خطيته فالناموس يكشف الخطية ولا يعالجها لأن العلاج كان مؤقتا في الذبيحة حتى جاء الذبيح الأعظم
2-والدليل أن الشاب قال للمسيح هذه حفظتها فلم يثن عليه المسيح بل طلب منه أن يستغن عن ماله ويتبع المسيح فلو كان في الناموس خلاص لشكر المسيح الشاب على حفظه إياه لكنه طلب من الاستغناء عن ماله وتبعيه المسيح وهو الطريق الوحيد للخلاص
3-فقد أراد المسيح قيادة هذا الشاب خطوة تلو الأخرى ليؤمن به أنه الله فبدأ بالسؤال الاستفساري لماذا تدعوني صالحًا؟ ثم انتقل الى تتميم الوصايا ثم طلب منه أن يبيع كل ما يملك ويتبعه

اعتراض 24

ما ذنب المسيح أن يموت من أجل أخرين

الرد

ليس للمسيح أي ذنب كي يموت
لكنه مات حبًا في البشرية الذين خلقهم وعاشوا في الشر والخطية
فجاء ليكفر عن الذنوب ويمنحهم حياة جديدة

فلم يمت لأجل ذنب بل لأجل حب
كما يموت الجندي في المعركة من أجل وطنه وليس من أجل ذنب